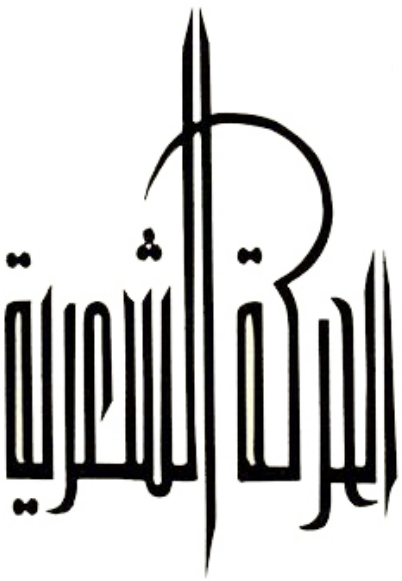

قصائد: قيصر عفيف|مصطفى خضر|محمد علاء الدين عبد المولى|صلاح فائق |ديمة محمود|نزار بريك هنيدي|مؤمن سمير|صوفي الترك|محمد يويو |ميلاد ديب|هنادي زرقة|عبد الرحمن مجيد الربيعي|حنين الصايغ|ديمة حسون|فوزية العلوي|فراس حج محمد|مصطفى بنعزوز|محمد الحديني |حسن بولهويشات|عدنان الأحمدي|هشام أزكيض

بيانات شعرية: ميلاد ديب

مقالات: عبد اللطيف الوراري ـ ماجد الحسن ـ محمد الهادي الجزيري

فهرس المحتويات

قيصر عفيف	تأتي لحظة	٤
مصطفى خضر	برهة الفتنة	٦
محمد علاء الدين عبد المولى	شظايا لغوية مجروحة	٨
صلاح فائق	قصائد	١٢
ديمة محمود	في جرة مسافة	١٥
نزار بريك هنيدي	قصائد قصيرة ٢٣	١٧
مؤمن سمير	بقرابة الموسيقى	٢٣
صوفي الترك	قصائد	٢٧
محمد يويو	قصائد	٣٠
ميلاد ديب	قصائد	٣٢
هنادي زرقة	قصائد	٣٥
عبد الرحمن مجيد الربيعي	بكائيات من زمن (لام)	٣٨
حنين الصايغ	٣ قصائد	٤١
ديمة حسون	لي لغتي	٤٥
فوزية العلوي	قصيدتان	٥٠
فراس حج محمد	لمَ لمْ تمت لغتي إذن؟	٥٣
مصطفى بنعزوز	استمناء عند جسر معلق	٥٦
محمد الحددیني	نصوص	٥٨
حسن بولهويشات	عميان يدخلون	٦١
عدنان الأحمدي	مرثية باريس	٦٣
هشام أزكيض	أطياف غائبة	٦٦
ميلاد ديب	بيانات شعرية ١	٦٨
عبد اللطيف الوراري	حساسيات جديدة في	

	الشعر العربي	٧٧
ماجد الحسن	قصيدة النثر النسوية	٨٧
محمد الهادي	الجزيري غبار الوردة	٩٢

قيصر عفيف

تأتي لحظة

تأتي لحظة وهي الآن
تخرج فيها من الزنزانة إلى الرحابة
تعرف نفسك
يأتيك كل ما تحتاجه
على أجنحة الوقت
تستريح

تأتي لحظة وهي الآن
تصل إلى الغابة
تغفر للحطّاب الذي قطع
للجزار الذي ذبح
للّصّ الذي سرق
وترى الغفورَ الخفيّ
يحرّك المسيرة بطاقة المحبة
تأتي لحظة ما وهي الآن
تخرج من ثرثرة اللاهوت
من الأفكار الجامدة
تقطع الجسر
وفي الجهة الأخرى
ترى الدنيا بمنظار آخر
تتبدّل أنت
ويتبدل لناظريك الكون
أفي جنّة أنت أم في جحيم؟

تأتي لحظة ما وهي الآن
تختصر القصيدةَ بكلمة واحدة
لكنك تعجز عن كتابتها
فليس من صفحة تتسع لها
ينقذنا الرب
يفتح لنا بابا
وينفجر الفجر في القلب

تأتي لحظة وهي الآن
تدرك أن ليس مَن ينقذكَ من الفساد
فساد الأجساد وفساد النفوس
ينتهي فيها البحث عن البيت الضائع
تختفي فيها الأسماء كلها
ولا يبقى شيىء
لا يبقى شيىء!

مصطفى خضر

برهة الفتنة

هو نصٌّ أم جسدْ
مفرداً يمتلكُ الجمعَ الذي يبصرُ فيه غدهُ أو بعد غدْ!
ربما تختلط الأجزاء فيهُ إذ دنا، ثم ابتعد
فترى جمهرةٌ في القربِ بُعدهْ!
ثم تبني مسجدهْ!
غيبةٌ تعلنُ دوماً مولدهْ!
وكمثلِ الطفلِ يغفو حالماً فوق مخدَّهْ
وعلى طلعتهِ كان تويجُ النور يلهو مثلَ وردهْ!
يتعرى، إذ جرى بالماءِ يوماً، وركدْ!
*****
هو نصٌّ أم جسدْ
قمرٌ من فضةٍ كان أقامَ الليلَ فيهِ، وسجدْ
يجمعُ الوالد والوالدةَ الآنَ ببيتٍ وولدْ!
وبه يفتتحُ الجمعُ كتاباً..
باسمهِ يدخلُ شيخٌ جنّةً، ثم يخلّدْ
ويرى ما لا يرى، ما ليس يُوجد!
*****
جسدٌ في النصِّ، نصٌّ في الجسدْ
ربما يخرج من ماءٍ وطينٍ،
يُسمعُ الصمَّ، ويهدي العميَ، يدعوهمْ،
ويدعو لهمُ بالخمر أكواباً، وفيها ما يلذُّ العينَ،
أو يفتتنُ النفسَ بقربٍ ومودَّهْ!
ويلاقي عاشقيهِ، ثم يبلو وارثيهِ،

جسدٌ يشبهُ ضدهْ!
كلُّ عضوٍ فيهِ من حبرٍ،
وبين الحبرِ والبحرِ الذي ليس يرى
برزخ ورشاتٍ، سياساتُ بلدْ
وبها من فتنة ما لا يُحدُّ!
لمنِ الربحُ إذاً، والنصُّ يلهو بغثاءٍ وزبدْ!
*****
آهِ من هذا الجسدْ!
هل يرى في برهةِ الفتنة عبدهْ
ظالماً، أو مظلماً، يظلمُ وحدهْ!

شظايا لغوية مجروحة
(نصوص نثر، شعر)
محمد علاء الدين عبد المولى

١

يجيبني الشّجرُ المنفيّ، أسأله:
أأنتَ ظِـلّي؟
فيبكي... ثمَّ أحملُـه

٢

أخاف من المرتفعات
إلا نَهديكِ
مع أنني أشعر بالدوار نفسه

****

٣

الفتى السومريّ الجميلْ
جاء في مثل هذا النهارْ
أشقرَ اللحم، من ذهبٍ شعرهُ
من ندى ليّنٍ نسماتُ يديهِ على وجهه...

كان ثلجٌ وطبٌّ غبيٌّ يؤجّلُ ميلاده،
ولكنه في النهايةِ أزهرَ كالقمر المستحيلْ
الفتى السومريّ الجميلْ...

الفتى الآن يجلس في وقتهِ المتحطّمِ
بين بلادٍ تئنّ وأرضٍ تجنُّ
وتمنعه من مواصلةِ السلسبيلْ
الفتى السومريّ الجميلْ...

مرحبا يا أخي! مرحبا يا صديقي!
كيف حالُ الزمانِ القتيلْ؟
مرحباً يا ضنايَ!
ألا يمكن الآن أن أتلمّس رأسكَ؟
أو أن أمرّغ قلبي على راحتيكْ؟

مرحباً يا فتاي الذي ورمَ القلب شوقاً إليكْ...
١٦ كانون الثاني ٢٠١٥
٤
لستُ أنا من يبحث عن إبرة في كومة القشّ، احملي إبركِ واغرزيها في نسيج الغياب، أحسنُ لكِ هذا من غرزِها في الهباء.
خيطي بها ملابسَ عرس مرتجلٍ في نهار قصير.
لا تغريني بلمعة إبرة تدقّ حتى تتسلل من بين الشعرة وظلّها.
هناكَ سواطيرُ صوّانيّة محدّبةُ الطّعن، تقتات من جسدي كلما انتهت وليمة روحي.
هناكَ فؤوسٌ تنهمرُ على رؤوس العاشقين الصغار، وهم يودّعون قرنفلهم.
لستُ أنا من يبيع ذلك برنين إبرةٍ ذهبيّة.
٥
يا نساء الشعر الصّافي!
من كانت منكـنَّ بلا بُستان، فلترميني بغيومها...
٦
بينما يكونُ القلبُ على حافة كلّ شيء، يرتطم بمعناكِ الكنعانيّ العميق، فيراكِ ترعينَ شروقَ الأفق من بين

زيتونتين واحدةٍ تصلي في سهول إنانا، وثانية تسفحُ خضرتها السوداء دروب الألم السوريّ.
اعصري زيتكِ الخالق، في قناديل الشاعر، في عروقه الناشفة، امزجيه بأوراق الغار وهي تتشابكُ حول جبينكِ الأسمر.
في الزّيتِ اسمٌ كله أسرارٌ، جسدٌ مضيءٌ غفّارٌ للخطيئة، في الزيتِ نبوّاتٌ غافيةٌ وكواكبُ ظمآنة...
وأنتِ جسدٌ / غابةٌ - روحٌ / ترابٌ سماويّ تطؤه قوافلُ المهاجرين من الشرق إلى معارج الحرية.
مزيجكِ الأنثويّ الطينيّ الشعريّ السوريّ الفلسطينيّ البحريّ النهريّ... يسيلُ في أرواح اللّغة السبعة، يمنحها أن تتعانق مع قامات الأيائل.
مزيجكِ الذي أناديه هل من مزيد، ما زال ينتشر في شقوق الوقت، يرمّمها ويعيدها شعراً سويّا ...
لهذا أقولكِ صباحاً للخضرة، للحلم، للقيامة... يا سليلةَ الأساطير.
هللي يا ...
٧
كوني لنا سقفاً
إذا وقعتْ سماءٌ من حبال غسيلها

سنحاولُ استعمالَ هذا الأفقِ مطبخَ أسرةٍ
صارَ الفراغُ حديقةً لقليلِها
٨
كلّ جنازةٍ يحملها الفقيرُ، يصل في نهايتها وحده حيث، حتّى قبرهُ، يغادر مكانه.

٩
أنت أيها الشيء القابع في ذاتكَ ولِـذاتِكَ،
لو تحمل معي خوابي الوقت المتآكلة الأطراف تلك
أحملُها من عهدِ سقوطي في الدَّرك الأدنى من أفقِ
الوجود.
لو تساعدني في وضع بعض ماء التفّاح على أفواه
الخوابي،
قد عطشتْ وأنّتْ عطشاً وتشقَّقتْ كأنَّها محفّاتٌ طينيّـةٌ
هشّةٌ تتداولها أيدي آلهة الحرب وتنفخ فيها من روح
الشيطان...
أنتَ أيها السروةُ العظيمةُ الموكولةُ بشؤونِ الزّمن، ترى
زمني هاشلاً كحصانٍ مذعور قصّوا له ذيله وزرعوا مكان
الذيل حبلاً مجدولاً من حمم جهنم وقالوا له اذهب في
الأرض مسعاكَ فكان قبيلةً من صهيلٍ مبحوحٍ في براري
الرمل.

أنتَ يا قـوّةَ الروح على الاسمِ والمعنى
فقدتُ روحي وما زلتُ أتسلّى بشواء لحم المعنى على
فتحة بركان.
بقي معي القليل منه... بقي القليل...
١٠
بعد ليلةٍ أخْـرى ألقَتَ عَليَّ صبَاحاً عاجـزاً
افتتحتُ سـوق الحنين لأعرِف كمْ سعرُ الموتى اليوم
وأتمكَّنَ من ترتيب حركةِ الجنازاتِ قبل هبوط النّسور

نصوص
صلاح فائق

١

اليوم ذهبتُ الى مصرفٍ أجنبي
ورهنتُ ضباب منطقتي لأشتري ثوراً
كتمتُ عن الموظفين أين محفظتي
وليراتها التركية القديمة.
عند العودةِ , قرأتُ قصيدتي الجديدة على جدولٍ
فصمتَ خريرهُ حتى انتهيتُ
ثم رأيتُ الشمس من بين أصابعي
فأدركتُ أنه وقتُ غروبها :
ليسَ لها بيتُ أو أصدقاء , لا تقرأُ :
لا ألومها على ذلك.

٢

طلبتُ من إعصارٍ يدورُ , منذ بعض الوقت ,
في جزيرتي , أن يقتلعَ راداراً عسكريّاً قربَ مطارٍ , ففعل.
هذا سبب احترامي للأعاصير.
لا أحترمُ الصيفَ , يتسللُ إلى غرفتي
من شباكٍ لا يُقفل , ولا الملائكة
فهم يتشاتمونَ منذ سنواتٍ في إحدى ذكرياتي
ورغمَ رجائي مراراً لا يتوقفون.

٣

أنا رجل المدن الكبيرة
لستُ الآن إلا ما بقيَ من قاربٍ
في قاعِ نهر.
يدي التي تكتبُ , تكتبُ لأنها يد

لا أسافرُ ولا أظهرُ في الشوارع
فأنا مطلوبٌ في عدةِ بلدانٍ
لسببٍ لا أعرفهُ بعد.

٤

لي أحاسيسُ عجيبة , تردّني عن يومٍ جميلٍ
وليلةٍ هادئة وعندما يسعى إليّ نهرٌ
ليسألَ نصيحة.
أرتاح حينَ أقدّمُ ماءً إلى قطّة , أو
أصغي إلى شكوى قرصانٍ وإنا أجلسُ
أمامَ التلفزيونِ واضعاً تاجاً على رأسي
كي أنسى من أنا.

٥

ذهبتُ صباح اليوم الى مدينةٍ قريبة
آملاً العثورَ على الصيفِ هناك , لكني
وجدتُ أمام سينما تمثالاً يشتري معطفاً
من جنديّ طردوهُ من الجيش
لم أسأله عن السبب.

٦

أنتَ مجردُ كاتبٍ تتاجرُ , بالكتابةِ ,
بأصدقائكَ وشهداء وطنٍ بعيد.
مازلتَ تسمعُ وقع حوافر بغالٍ
على صخورٍ مسطّحة خارج مدينةٍ
انطفأت في ذكرياتك.
يومكَ مفعمٌ بنباحِ كلاب , نقيقِ ضفادع
ليلاً تصلكَ نداءات استغاثة من سفينةٍ تغرق
لا تتجاوبُ أو تخرجَ لتنتشلَ سياحاً وراقصات.

أنتَ مجردُ كاتب , لا تنسَ ما أقولُ
حتى عندما تطيّرُ طيارتك الورقية على هضبة ,
ويهيمنُ عليكَ نعاسكَ
ينامُ عليك أو بين يديك.
٧
وصل أسطول ضخمٌ اليوم قبالة بيتي
بحشودٍ جنودٍ وأسلحة وطائرات
ليبحثوا عن شبحٍ هنا , أخبروني.
لأني رجلٌ خوّاف ولا أصلحُ لشيء ,
عدا قياس قصائدي بالأمتار ,
قررتُ العودة إلى البيتِ لأنظّف حذائي
ساعدني نسيمٌ كريمٌ , رغم أني لم أطلب منهَ ذلك

في جرّة مسافة
ديمة محمود

للمنافي بدايات العارفين والسّكارى
تطير سلحفاةٌ من نافذة الزّمن
لعلّ الصّبيّ أتخمتْه الميتافيريقيا أو عاثت به
الأنثروبولوجيا
من للعصا يُقسّيها في حضرة رُهاب المسافة
أم أنّ قمّة الجبل حكرٌ على مغامرات الانتهازيّين والهواة
من للعصا يليّنها في مبسِم أغنيةٍ تهدل في حدوة حصان
أم أنّ لأوتار العود وِزرا يطفئه الشّتاء والتّملّق.

للمنافي بريق الغبار حين ينفض نفسه
وللأرصفة ثرثرة الحكّائين وأمواسِ الحلاقة
يغادر التّاريخُ جلابيبَ الوسن والحلول ليستقرّ في رفوف
المؤن وأخبية الجدّات
هذا الرّحم يضيق كثيراً وأغلفته تتصلّب
هل للسّبيل أن يكفّ استمالات العابرين وشحاذتهم
أم أنّ القطط الّتي عرفت الحرب يوماً تحبس مواءها
وتعلّقُ الفئران على حساب المارّة في محفلٍ يسدُّ
الذّرائع.

للهنود الحمر فضائل الألوان والطّوطم
وبينما الطّوطم في التّابوت مرتاح الضّمير
لن ينال عصيانٌ مدنيٌّ ولا قنابل غاز من سقطات الرّيش
أو قدْح الشَّرار

ذات تطوافٍ لا يعبأ بالكادحين وروّاد الأحلام والمنبوذين من قصص الغرام
تحشو المنافي اختلاطاتها في جحور القنافذ والثّعابين
وعلى حين غرّةٍ تَتُكّ أذرعتُها رماد الأيديولوجيا
لم يكن كلّ الذين توسّدوا هنا جوعى
هذا الصبيّ كان سيّداً قبل أن تلفظَه الحضارة
وتنغلق بوّابات الزمنْ بتروسٍ من السّليكون و»البيتكوين»
يرتطم الصّوت برائحة البياض ويفكّر ألف مرّةٍ قبل أن يغنّي.

مصر

قصائد قصيرة
نزار بريك هنيدي

١. هو الشعر

هو الشعرُ:
يعبرُ نافذتي
مشعلاً كلَّ هذي الحرائقَ
في غرفتي
ثمَّ يمضي
كطفلٍ بريءْ
*
هو الشعرُ:
يصعقُ قلبي
ويترُكُهُ غابةً
يتصاعدُ منها الدخانُ
ويمضي
كسهمٍ مضيءْ
*
هو الشعرُ:
يَدهَمُني معْ نسيمِ الصباحِ
يُراوغُني في الشوارعِ
يجلسُ قربي
على مقعدِ الباصِ
لكنَّهُ
حينَ أبسِطُ كفّيَ حتى أصافحَهُ
يختفي

في الزحامِ
كلصٍ جريءْ
*
هو الشعرُ
هذا الذي
قد يجيءُ،
وقد
لا
يجيءْ !

٢. لـو كان لـي

لو كان لي
أن أجمعَ الأشياءَ في جرَّةِ فخّارٍ
أواريها الترابْ
لو كان لي
أن أنفخَ الريحَ
فتنهدّ السماءْ
لو كانَ لي
أن أشربَ البحرَ
وأنْ أملأَهُ بالحبرِ والألوانِ والنغمْ
لو كانَ لي
أنْ أزرعَ الورودَ
في مشاتلِ الألمْ
لو كانَ لي،
أعيدُ تشكيلَ الوجودِ والزمَنْ
بلمسةٍ
مِنْ فَنّ.!

٣. نافورة الوجد

كيفَ أكسرُ سطحَ الجليدِ
لأستلَّ روحي
وأُخرجَها مِنْ غلالاتها؟
كيفَ أحفرُ نهراً
لتنسابَ فيهِ الأحاسيسُ صاعدةً
مِنْ دهاليزِ أعصابها؟
كيفَ أحرق صمتَ العصورِ؟
وكيفَ
أحطّمُ قوقعةَ الأبديّةِ؟
كيفَ ألوّنُ ريشَ الوجودْ؟
كيفَ أنشرُ ظلّي
على ومضاتِ الكواكبِ؟
كيفَ
أخلخلُ
عمقَ الفضاءْ؟
كيفَ أنحتُ وَجهاً لمحبوبتي
مِنْ غبارِ الضياءْ؟
كيفَ أرسمُ نافورةَ الوَجدِ
حينَ يؤجّجها الإشتهاءْ ؟
كيفَ..
كيفَ..؟
وليسَ أمامي
سوى برهةٍ
مِنْ هَباءْ !

٤. أسرار

هَجَرَتهُ الأشجارْ
أخفى دَمْعَ اللوعةِ
لفَّ القلبَ بمنديلِ الأملِ الواهي
كانَ يُداري حلمَ طفولتِهِ
ويحاولُ
أنْ يَستبقي
ما كانَ لديهِ مِنْ أسرارْ.

٥. هلاك

زارَني – ذاتَ وَجْدٍ – مَلَكْ.
قالَ لي:
كلُّ مَنْ سارَ مرتدياً
جبَّةَ الشكّ
فهو حبيبي،
ومَنْ نامَ
فوق بساطِ اليقينِ
هَلَكْ.!

٦. بوح

ومِنْ بَعْدِ أنْ جبتُ أقصى البحارِ،
ومَرَّتْ خيولي
على كلّ أرضِ،
سأكسرُ وَهْجَ المرايا،
وأصغي
إلى بَوْحِ نبضي.!

٧. قلبي

مثلَ طَيْرٍ هَجَرَتْهُ الشجَرهْ.
أو شراعٍ،
فاجَأَتْهُ الموجَةُ المنْحَدِرَهْ.
مثلَ قنديلٍ
خَبَتْ شعلتُهُ،
قبلَ بلوغِ الرعشةِ المنتظَرَهْ.
هكذا قلبي..
وقد سالَ عليهِ
ما تبقّى
من دماءِ المحبرَهْ.

٨. الذي كان

رغمَ أنَّ الذي كانَ، كانْ
لا تزالُ رؤايَ على عَهْدِها،
تحتفي
بالذي لم يكنْ،
وتُعَلّقُهُ
فوقَ صدرِ الزمانْ.
رغم أن الذي كانَ
كانْ !

٩. النداء

لن تَشقَّ حجابَ المدى
كي ترى
ما وراءَ الوراءْ.

فلتقلّبْ حروفَكَ،
فوقَ جمارِ خيالِكَ،
ولتنتظرْ.
قد تجيبُ الحروفُ النداءْ.!

١٠. أنفاس الأشياء

لا أذكرُ ما كانت تلكَ الأوراقُ توشوشُني،
وأنا أتأمّلُ مفتوناً،
قطعانَ الحبرِ الأسودِ تَسرَحُ
في أرجاء مراعيها البيضاءْ.
لكنّي لا أنسى أبداً
كيف اختلَجَت روحي،
حين سرى فيها
ما فاضَ عن الأوراقِ المفتوحةِ
من أنفاسِ الأشياءْ.!

سوريا

مؤمن سمير
بقرابة الموسيقى -١-

(الخُطْوَة)
لرعشتكِ على ظِلّي..
أصادقُ الأرضَ
بموشحِ
«الحنين «...
(السرير)
أنت واحدٌ
لأن خصلاتها طارت خلفكَ..
والنَغَمةُ
فاتتها الثمرةُ...
(الـدولاب)
المنشدونَ أصابوني بالعَجْزِ
بعدما حاصروا ذكرياتهم
بأربعةِ مفاتيح «صول «..
كبيرة
كالزمن..
(القميص)
في الجَيْبِ البعيدِ..
أخفي منشداً
لا يصير عجوزاً
في البَراري..
يرشُفُ..،
و «يدوزن «الإحساس..
(الشاطئ)

جاءَ في الليلِ
وأَخفى سمكةً خشبيةً
تطلق ذبذباتٍ
للكورالِ..
وتَمَنَّى...
(الحُجْرَة)
سقطت القُبْلَةُ
حتى أن «الصَيِّيتَ «
رَقَّقَ النغمةَ..
لَمَّا استندَ على الجدارِ
وغاب.....
(الببغاء)
الزوابعُ
تأويلٌ لصمتي..
والموسيقى
لألوانكم
المخفيةِ
...
(التَمْرَة)
لحمي يغطي الأوتارَ
ويعجِنُ الريشةَ
باللمسِ الآثمِ..
(الرياح)
أدخلُ مسرعةً
فتهتزَّ القلوبُ
وتسقط المشاعرُ
الزائدةُ.

أُجَمِّعْهُم على ظَهْري
وأزرعُ بهم نَغَماً..
في أبعدِ صحراءٍ..
(المقعـد)
قريباً
سأتخلى عن نزعاتي
الأمومية.
قلبي وَعَدني
بأن يكفَّ عن الدندنةِ..
كلما
حَوَّطَ عليكِ...
(الظِلُّ)
أتشكَّلُ كلَ الأشكالِ.
الدائرة..
والمربع..
الضحكَ والخوفَ...
وعندما ينامُ الضوءُ منهكاً
أفردُ نفسي
وأشدُّ أنفاسي..
قوساً في «الكمنجةِ «القديمةِ
قربَ
شهقَتِكِ..
(الفَراشة)
وأنا يَرَقة
كنتُ أضعفُ

من أن أناوِشَ الصباحَ.
الآنَ أرفُّ لهُ
بأقصى ما عندي
فيرتعش
لا لأني أضنيْتُهُ..
بل لأنه
لا يفوتُ في غضبِ
الدفوفِ..
قبلَ
مسرحيةِ
الحياةِ...
(اسطوانةٌ بعيدةٌ)
أحملُ لهم أرواحهم
وأصيغُ
لهُ
عظامَهُ...
(كتابٌ على سورِ الأزبكيةِ)
جِلْدي ناشفٌ
وأحتاجُ قُبْلَةً..
(المكتب)
كلُ ما أريدهُ
لحظاتُ صمتِهِم..
يقينهم الذي يَنْضُجُ..
مع نغمتي
المُهْتَزَّةِ

ديوان «عالقٌ في الغمر كالغابة كالأسلاف» ٢٠١٣
مصر

صوفي الترك

١
رؤيا
سأمشي وحيدةً دونك
على الدرب الذي يشق سلوكه
إلا على الذين يمشون فرادى
سأكون متشحة بجلباب طويل ولي ضفيرة طويلة واحدة
غير مؤمنة بك
لكنْ لي عينٌ ترعاك
سيكون عليك أن تشق ضرعاً بطعنات عدة
ليغسل الحليب
الدَّرَج الذي أصعد

٢
اللبؤة التي هشمت عظام وجهها
أو المحكّمة التي نُفِضت عن بلاطها فتجرعت سمها في الأسر
لا فرق يا أبتِ
لا يحمل القهر الذي نشلني من كف الرضا حيث كنت أنداح على ظهري كقطة؛ لا يُحمل القهر الذي أربك أصابعك التي أطالت لي الشرح عن المشارق والمغارب والظهورات والأفول والكواكب...
هكذا تغرّب الشرائع الروح عن العشق يا أبتِ و تورث الصّلف كوحش صلد يربى تحت الجلد ينبت في رأسه مخرز، بذا المخرز تفقأ عين رحمة الإله.

٣
بالخطو الثابت في الفراغ
في الكفين الأعزلين تماماً
في الوجد الحادّ كلوحة تهابُ اللّوث
في الصوت الصقيل كمعدنٍ يُطرق
في الإرث الدامي الذي يرتعد أن يراه على كفه ولسانه
في فظاظة المدن التي يصنع لها حقائب ظهرٍ ليرميها
بعيداً عنه
في الإرسال في النظرة الذي يستغرقه كاملاً لينجز نفساً

٤
عليك ألا تشغل خلدك بالحنطة...
ستجد الكثير من حبات الآس الصغرى لو طوّعتك
الموسيقى لتصير عصفورا
ستجدها تحت جناحي

٥ ثلاث قصائد هايكو
١
حديثٌ عن الحرية
في سماء البرية
فرخا حمام داجن
٢
ظلال الغيم العابر
في مكانها لوهلة -
الجبال تسير

٣

بينما ينتظر ذوبانها
ندفةُ الثلج
أصبحتْ كرة

سوريا

محمد يويو

١. رجل الثلج

أنا رجل الثلج
أمّي جزرة الأنف
وأبي السّاعدَان
أبي كان يأكل كعكة النائم فوق شجرة السّرو
فأكل أصابعه.

أنا رجل غير قابل للإِحتراق
مأخوذ بجمع ريش عصفور أبيض متناثر
عظمة عظمة.
في البداية كان يعلّق أصناف أدخنة
يظنّ أنّها منّي
على شجرة السّرو
فيأكلها أبي ويأكل أصابعه
كعكة كعكة

أنا الرجل النائم فوق شجرة السّرو
أبكي أشياء غير مفهومة
وأعالج أنف أمّي
بتركيب طاحونة صغيرة عليه
كي تدور إلى الأبد.

٢. القصيدةُ شاعرًا

على إيقاع جديد
تقلّب القصيدة أوراق الشاعر
بإصبع إضافيّ سرعان ما يزول
كلّما مدّ الشاعر يده ليعيد ترتيبها.
*
كلّما عدت أجد أثر حمل صغير
يقامر القصيدة على آخر ضجرة
للحمل رصيف استراحة بين الضجرة والضجرة.
*
منزوعة من جذورها تَقفُ القصيدةُ شاعرًا
تعلوها عضلة اللسان
وبلا يدين تحيّي الشعراء الماضينَ إلى خلف،
فاقتسَمْنا الوقوفَ.

ميلاد ديب
قصائد

١. بقاء
لأثداء من طين وقش
لبيوت سقوفها من تراب
وحليب
لأفخاذ ملفوفة بالصوف
والعواء والفطنة
لنظرات مشقوقة
على الحجارة والأظافر
لفتيات يقعن في سطول اللبن
والأضرحة
لشهوة ترفع رأسها من أكياس الحنطة
والتبن والشعر
لحب يطلع من قطن الوسائد
مع العدس والشعير
لأقدام مغسولة
بالنفط والوحل
والريح
لدموع محروسة بالمعاول
والمناجل
لقرية يلفها قوس قزح
لغيم يشدك إلى سجادة الصلاة
لكل هذا.. أنت هنا.

٢. وحدة
وحدته شائعة..
ويتقمص نفسه
له حلم آخر يؤوي إليه.
يستفزه الشجر
والهواء الجارح.
يتلاشى في الرقص.
يغب الضوء والأمكنة
مرارا ضل في عمقه .
يسفك هدوءه مجاناً
أسراره واضحة كقبلة
يطمر براءته في الريح
كي يأخذ كلماته المفترسة
إلى الجبل
يزن ظله الحديدي وسعاله
حزنه شائع
ويزرع لحمه في الطريق
ولا ينكس فمه
خائر الأمنيات.
هو غيره
لكنه لا يمثل الموت فيه
يرشد دمه إلى التراب النقي
لم يمسك روحه يوما إلا مع القصائد

٣. طفولة
يمشي حاملاً زنزانة

نادرا ما ينزل أشعاره
رأسه مدجج بحلبات الرقص
يرفع قامته كثيراً.
ليقطف جمر حنجرته
ليلاً..
تغرق أصابعه في الخمر
صباحاً..
يصطدم سعاله بوجه زوجته
فيرتد خناجر
تتكسر أسنانه بالكلمات
لا يعرف عقل امرأة إلا تحت اللحاف
هو بلا جسد، فقد نسيه
في حقيبة كتب
يشمم روحه للملائكة
فتتقيأ سجادته
وجدران بيته
لا يكف عن الدوران
حول الحزن
يجمع الكوابيس
على السطح
مع رحيق الورد
لتصير عاصفة..
يضرب بها شرفة جارته
وقح.. | ساخر.. | عاقر.. | نرجسي..
إباحي.. | سكير.. | فوضوي
أنكرته الرجولة
وربحته الطفولة.

هنادي زرقة
قصائد

١
يذهب الرجال إلى الحرب
وتفرغ الأسرّة من الشهوة
تاركين نساء لا يكففن عن الصراخ
وضرب الأولاد
يذهب الرجال إلى الحرب
الحربُ شهوةٌ أيضاً!

٢
تقلقني أسراب النمل في تنظيمها
مثل كتيبة جنود ذاهبة إلى الحرب
تقلقني في سعيها الحثيث لمشاركتي المنزل
وكيف تتفاهم مع بعضها بعضا بالقبل
آه لو كنت نملة
لو لم يهاجر الأصدقاء مثل سرب النمل
النملُ
النملُ فقط!

٣
كل يوم أمارس الخديعة
وأقنع نفسي أنني على قيد الحياة
حتى حين صوبوا سهامهم نحوي
كنتُ أبتسم وأقول
هذا السهم لا يقتل جثة

٤
أيها الحوذي الأعمى
امض بعربتنا نحو الوادي
أطفالنا الموتى هناك
ينتظرون من يرفعهم إلى السماء.

٥
لم يمت عشاقي في الحرب
هجروني
لينجبوا أبناء
من امرأة أقلّ جنونا
هذا كل ما في الأمر

٦
كأنّ الوقت كالحٌ
سألت العجوز العمياء
عصفورها الميت
وهي تدرّبه على الطيران

٧
ستتدلّى من يدي
عناقيد العنب
قالت العرافة.
ولم تخبرني
أن قافلة الشهوة تتعثّر في الحرب

٨

وسوريا
مثل وردة
قطفها طفل عابث
مزّق بتلاتها
رماها على حافة الطريق،
تتقاذفها أقدامُ المارّة
ولا تحظى بنظرة إشفاق.

٩

في الصور
لا تفوح روائح البشر
لهذا يمكن أن يكونوا جميلين
القتلة، مثلاً، بأوسمتهم ونياشينهم
الطغاةُ بثيابهم الرسمية
العاهرات بثياب الحجيج.
وكذلك حبيبي السابق
يا لصورته الجميلة
يا إلهي كيف احتملت عفونته طيلة تلك الأعوام!

١٠

الحرب طويلة
قالت له:
أريد قبلة طويلة طول هذي الحرب
لا أريد أن أرى الموت
أريد أن تسكب لسانك في فمي
فأردد جملك القصيرة التي لم تفلح في إطفاء حريقي...

عبد الرحمن مجيد الربيعي
مقاطع من: بكائيات من زمن (لام)

١

أخرس ليل مدينتي
كأنّ مغنيها قد هجروا البكاء
هنا
اي اعراس اخذتهم ؟
واي اجواق رافقتهم؟
استجمع ميراثنا من الاغاني وشدو (البستان)
علّ زهوة الفرح تبقى ملازمة لي
انا رجل الافراح الاتية
من سيحيي أعراسي الاولى؟
أعراس الحلم المسافر
أولئك المغنون المعذبون
كيف انطوى زمنهم؟
لكن أغانيهم حية لم تغادر الشفاه ولا القلوب

٢

سلام عليك في وحدتك
سلام عليك في اغترابك
في أحلامك
في ترملك
أنت النوتة وأنا العازف الخجول
كنت حلمي المزمن
يا للزمن كيف تتبدد الأحلام ؟
مفتونك الضال أنا
متى أجد طريقي ؟

٣
((لام)) يا ترنيمتي الأبدية
موكلتي .. ماذا أفعل ؟
أنا عاشقك المزمن
رافقك حبي منذ تفتحك
ومنذ عباءتك السوداء
ومنذ زمن المظاهرات والهتاف
حتى اليوم
ركام من السنوات
ركام من الأحزان
والفرح المنشود لم يأت
٤
ترملنا يا أنت
أنت أرملة رجل شاركك الفراش
وأنا يتيم أوقاتي الضائعة
٥
لم أرك
صرت الغائبة المزمنة
أسال نفسي احيانا
هل مررت بي ؟
هل عشقتك حقا ؟
فكيف تلاشى الهوى ومضى ؟
أنا المفرغ منك ومن حبك
عيناك لازمتاني سنوات
كنت أرسمهما على الورق
اية سعة امتلكتها تلكما العينان؟

هما أكثر من عينين
هما بحر وبرية وبستان نخيل
هما الحلم المتجدد
لكن بقاياهما عليّ زالتا
هل كنت حلما عابرا ؟
ام انت امراة عشقتها حقا
في سنوات الحرمان والفقد والحزن؟

العراق

ديوان: بكائيات من زمن (لام) يصدر قريباً.

حنين الصايغ
٣ قصائد

١
الطفلة التي كُنت
كانت تحبك بحجم
السماء
والبحر
والكون
الإمرأة التي صرتها
تحبك بعمق
هذه اللحظة ورحابتها
بدقة المسافة بين نبضتين
بإرادة انفجار ينبوع من سفح جبل
وسلام انجراف ورقة
فوق ساقية
تحبك بلغة القلب...
الذي يعرف الكيف
وليس الكم
القلب الذي يفهم تاريخ الروح
من لمسة
ولا تعنيه لغات العالم وقواميسها...
في ليالي الوحدة
أعود الطفلة
التي «تحبك كثيرا»
وتقاوم عبثية المسافة
بركاكة اللغة...

٢

في أول مرة لفظت فيها اسمك
سقطت نجمة
لم أكن حينها أعرف شيئا
عن الأمنيات
ولا نمت ليلتها
فوق ركبتيك..
لا نجوم الليلة هنا
أطفو فوق صوت النهر
وبعد دقائق قليلة
أنزلق إلى سريري مجددا
أتذكّر يدي في الصغر
وهي تحاول
أن تلصق المعنى
على هذا العالم
وكيف لا يلبث أن ينزلق...
جاء النهر وأخبرني أن
لحظة عدم يقين واحدة
تغير مجراه...
جاء حبك وأخبرني
أن المعنى
لا يلصق على الحياة
بل ينبثق منها...
أطفو فوق صوت النهر
وأنظر إلى سماء
خالية من النجوم

وحين أذكر اسمك
تطفو نجمة
فوق حبيبني
٣
الحصاة التي كانت تسند الخابية في داخلي
نبتت تحتها زهرة...
أنا عارية الآن
وأقف على قدم واحدة
طُردت من وظيفتي حين رفضت
أن أكون ساعي بريد
يحمل رسالة من رجل ميت لرجل ميت آخر
النساء لا يكتبن الرسائل
النساء فقط يوصلن الرسائل
ليحافظن على وصايا الأموات
كيف لامرأة تقف على قدم واحدة
أن تكون جسرا؟
أقف كجزيرة
بالغة الصغر
وجدت لإنقاذ شخص واحد
أتأمل هذا الكرنفال المقيت.
بشر يتراشقون بالألوان
ويدهشون لتلونهم!
يضحكون حتى تسيل دموعهم
ثم يتراشقون مجددا ...
وأنا عارية
اللون الوحيد الذي يحكم حياتي

هو لون الزهرة التي نبتت تحت الحصاة
التي كانت تسند الخابية
في داخلي...

لبنان

لي لغتي
ديمة حسون

مرّاتٍ وَمرّات..
لمستُ الدّقائقَ لِأحسب فيها البقايا وهي تسقط فوقَ جبهة الصّباح،
عاشرتُ الخوف،
وعرفتُ كيفَ يُلْيلُ في حلمي مُستعدّاً للانضواء خلفَ الأبواب المغلقة،
لَابساً نكهتي مُكتملاً في تقاطيعي بلا أسفارٍ للخروج!
يُنزِلُ فوق مُخيلتي البَغي شعائرَ للذّبح؛
لي فيها تميمةٌ عن امرأةٍ تسوّي يُسراها- يميناً يُخفي قصائد عاقرة بينَ أصابعها،وَبالفتات يكتب:
الخوف النّابح،
أفراسٌ محمحمةٌ لاتغويها ذاكرةٌ تقسر التّراب على الحبّ،
ولا حشرجات تغسلُ حرير الجّسد المتعب من الأرقام.
مراتٍ ومرات..
خيّل إليّ كأنني؛
أَسمعُ غناءَ طفلةٍ علّقت صوتها بالصّنوبر الحزين،
وكأجنحة صارَ لهباً يملأ الوجه خضرةً ترقصُ،
لتعرّي المشهدَ ثمّ تستوي فوق الجسد..
تصيرُ قوساً من الشّعر يَصلُ باسم الطّفولة؛ألف تنهيدةٍ بالأرجوان!
خيل إليّ كأنني؛
في بيتٍ حكايتهُ تسكنُ الرّيح؛

لا الشّجرُ يعرفها وَلا الطّير
تصيرُ سِفْرَ راهبةٍ تُحوّلُ الخوف طريدةً تعدو وراءها صارخةً:
مَعي الغبار والطّريق!
وحينما تعود فارغة ترشُّ سحرها على الماء .. تتركهُ في
سبات ثم تُغلق مصباحها/ ترقص كالدّخان،
تمدّ يديِها للشّوارع الخرساء ..
تنحني فوقها / تُضيء
تُلْبِسُ الخوفَ تمائمها وباسم الآتي ترّتلُ لمرّةٍ واحدة/ لمرّة
أخيرة أنْ..
يظّل في الرّماد.
أخلقُ قصيدةً، تخونُ معي وتخاف،
لالغةٌ تعبرها ولا إشارات تنتظرُ أن يغضب الله/ أن ينبئ:
جسرُ الخوف سراب يتناسلُ في مرايا الطريق،
و في السّرير المسالم يسرقُ الهمسَ الخفيف
عن بقايا حكايةٍ مسحورة تنام في غيمة بخورها مطرٌ
بكى بلا وجهٍ،
وارتسم ظلّين/ظلٌّ لظلٍّ بقى بلا جسدٍ يسألُ ماسمي؟
اسمي ليلٌ يقولُ للحلمِ أن يكون/ أن يخون،
يقول للخوف:ياجهلكَ! أنا، أنا حقاً أخاف!
حقاً، أرى مالستُ أدري!

في الرؤيا:
مرة؛
صرتُ آنيةً للبخور، فعرفتُ كيفَ يصبحُ الصّوت أجراسٌ
والدعاءُ تمائم.
ومرة؛

صرتُ وردةً في عروة السّماء، فعرفت كيف يصبحُ المكان شجرةً والعصافيرُ شبّابةً تغني هنا – في الجسد اليابس في الفراغ – حيث احترقت :(يرقدُ آخرٌ في - صدري ولد - علّقَ الخوف على الجّدار وتبرّكَ/ صارَ حبيباً يدعوني ماء).
أختبئ وراء الرؤيا، وأقول :
الخوفُ هذهِ الليلة شيخٌ / كالزّجاج بلا ظلٍّ عبر،
روى / سمّى بيتي أمساً كلما غاب حضر !
هذا مُحيّرٌ -لا لشيءٍ - إلا لأنني أشهد أنّه لايجدي!
وأنّني به أرسم الحياة، أحيا مع السّراب والظّلال،
أعدّد الهاربين اليوم والعائدين غداً،
أدخل في طقسه،
فأرى
أشباحاً تراودني، وأحلاماً روت لي يوماً قصّة غمامٍ
سافر مع الورد نحو الحصاد..
أرى شواطئي غرقى والعالمَ جثة من صمتٍ أيقظت الرؤى لأنام.
حقاً،
الخوف رفيقٌ يُثلج قميصي الطّافح بالزّفير، كيما يكون القلق أكبر!
يشتعلُ/ أختبئ
يمشي/ فتمشي خلفه صلواتٌ بركعتين فَتَحَتِ
الباب؛لأرى خلفه أرضاً كالمرايا تظهر صورتي فيها من سريرة المكان تطاردُ الرّياح..
مكسورة تستفيق:
لاتحسنُ الوضوء، لاتحسنُ الصّلاة.
أنطوي قريباً من عينيّ المعصوبتين فما همّي أن أفرح أو

أتألم،
ففي صلاتي ضوضاءُ وُجوهٍ اعتدتُ رؤيتها..
تنفذ إلى تقاطيعي مثل رمادٍ أتناوسُ معهُ لأعتادَ من تكون!

وكان ..
كانَ النّواسي يحكي:
جاءت وعلى وجهها علامة،تعير كتفها للشّمس،
وتتزيّ بصوتٍ خبأهُ لها شبحٌ يربط المسافات، يرتقها،
يجذب خطوط الأفق، يحلّها،
يبعثر شفتيها ..
الشّفةُ عقدةٌ. والشّبح خوفٌ يسير، يتلملم، يتجمعُ،
يسقط بالكلام؛ فيصغي الورق..
توشوشهُ، تغالبهُ، تعشقهُ،وبغتةً تمسكُ أصابعه، وتحدق؛
يناديها: هذي يدي/ خذي يدي
معي حفنةٌ من حياة ولقمة!
حقاً!
الإنسانُ لا يخافُ مرتيّن .. يخافُ اليوم، ليؤخذ بالقوة مرّة واحدة للأبد
نعم!
سيقالُ: الخوف غريبٌ وأنتِ سريرهُ
نعم!
سيقال:
منذ عشرين (موتاً)مازالت تشير إلى برارٍ تنوح فيها
خطواتٌ تنعطفُ برأس حذائها
على نغمٍ يصيرُ معهُ اللّيل مرثية مارقة

تقدم الجّسد كمارقٍ بلا أبٍ أو أمٍ ، سقطَ هنا وحيداً بالخطأ!
أعلم ..
ليس لي أن أقدّم غير القليل من الصّوت المخدوش بالكثير من اللغة،
اللغة الّتي أتبادل معها فطرة الاهتزاز و صدق الخراب.
اليوم أيضاً مراتٍ ومرات،
هيأتُ الضّباب البارد ليكونَ لغة البدء،
منحتُ فيه الغوامضَ ذاكرة الجنون قبلَ أن تتقمصّ وجهي وتنكرني.
فكلانا حربٌ تنتظرُ الرّؤية الواهية لصباحٍ يصرخُ حين يغدو الكون فراغاً والصوتُ مزمار الطّريق:
لن تشبعَ .. لن تأكل إلا من تنّور خوفها.

فوزية العلوي
رسالة الليل

الماء سيد الفلوات
والريح عاكفة على اعقابها
لا نجم في الأفق البعيد يلوح لي
ولا خبر اتانا عن أبي
ولا امرأة الجبال ترجّلت عن ثلجها
كي توقد الإكليل للرعيان
لا نبأ يدفئ خاطري
كي أبدأ عدَّ الليالي البيض
أو أغتذي عسلا تيبس في الجرار
الرجل الذي بايعته خان الحقول
وهاجرت غيماته
والنحل
ليس يذكر اسمه
حتى أشكل باقة لخريفه
او أبتني صرح المحبة من غباره
الأرض قاحلة والقمح لم
يعلن قدومه
كيما نرتّب في الحقول سطورنا
أو نغرس الزيتون
الأفق عار يا أبي رغم عمامة الشيخ الجبل
فلم إذن اوصيت بالمحراث
الأرض لم تحن إلينا جبينها
كيما نعلّم فوقه ايامنا

والليل يابس الأطراف
والسدرة التي ألفت طيور الفجر جاثمة
لا طل في أحداقها يبكي معي
او يشتهي هذري
او يشتري رزنامة
الخصب المؤجل
سأعيد تقويم الخريف فربما
قد أخطأ غيلان ولربما وصلت
إلينا من تبسّة حنطة أو بعض برّ
من بلاد أعراب الجنوب
حيث الهبوب على مدار العام
ما هذه الأيام السود يا أبت
ولم رحلت مبكرا عنا
كنت على اقل تقدير تعيد الكرم للأحراش
وتعيد رمان الزمان لبئرنا الشرقي
وتدلنا عما طمرت هناك في السفح البعيد
المرأة التي جاءت على أعقاب عمي عاقرة
من اي احقاف البلاد أتى بها ؟
لا غُرب يحملن جنين النخل في اعرافنا
ولا نساء غير اللواتي لهن لون الشمس
هي لعنة جاءت لتسميم البلاد
مع الرياح الهوج
ارسل اليه يعيدها لثلوجها
الأرض عندنا موعودة للنخل والزيتون
ولاصوات الظباء السمر
يعقدن عجين اللوز في قعر الجرار

ويمتطين الخيل كي يكبر الاولاد في ارحامهن
على الخبب
عد يا أبي للكرم قبل الصيف
واقطف لنا في الليل انساب العنب.
لِمَ لم تمت لغتي إذن؟

فراس حج محمد

(١)
هذي الرّؤى شمعة تُضاء على جانبيّ
تنامين كلّ ليلةٍ على ساعديَّ
وأغفو مثل حلم الأنبياءْ
يضحكُ لي وجهكِ في قصص الحبّ الطّويلةِ
والمجازُ القصير في القصائدِ
ينمو كأسطورةٍ هاربةٍ من كتاب الفلكْ
ليستْ «أحبك»كافيةً لتكون رمزْ
(٢)
يحدّق الكلام في شفتيكِ
زهرةً
ضحكةً
وألوانَ فرحْ
حسْبُ القصيدة عشبها النّامي على ضفاف القلبْ
(٣)
تمصُّ دمي لغتي
تحوّلني إلى شيءٍ خياليٍّ كأنّ السّردَ
سِرٌّ
ماءْ
المرأة الّتي أحببتها في العقد الأخير من عمري
شعرُها فوق رأسي
ترفرف في نسائمها هناكْ
لم يبق لي سوى هذي الحكاية

كلّما استعصى الوحيُ عليَّْ
قدّمتُ قرباني على لغتي
لِمَ لمْ تمت لغتي إذن؟
خطوتانِ
أخريان ويشتعل الوجود بزقزقة الهدوءْ
(٤)
الطّفلُ الطّازجُ البريءُ القادمُ من حكايتنا القديمة
لا يشكو من انتفاخ الوقتْ
يأكلُ من شغفِ الدّهشةِ
يكتبُ شعراً أكبرَ من حكايتهِ
أطولَ عمراً من لغة البحرِ والذّاكرة
الطّفلُ مثلُ شمسٍ غارقةٍ في شفَق الأفقْ
مثلُ سحابةٍ مُشْبعة
مثل نصّ مُحمّلٍ بطَعْمِ فراشةٍ
رؤيا من التّأويلِ
لحظةَ اجتماعِ الظّلّ باللّا ظلّ
ينتبه الكونُ ويصغي لحفيفِ النّشوةِ في الضَّوْء
(٥)
يا ليتني
أغرقُ في سمرتها بمسك ترابها
تبتلّ في عرقي، أسمو برونقها
تنداح مثل دائرة على شفتي
فتضرمُني بعمق مياهها
يا ليتها شجري في يوم عطلتها
وكأس نبيذها
تغلغلني فأثملُها بليل شرابها

رقصي الشّهيّ على مرابع ردفها
نهري وغيمي وانهيال قطوفها
ملائكتي الـ تعرج نحوها
شعاعٌ قائم، حلّ الضياءَ ببابها
يا ليتني جُمَلاَ تمرّرني على مساحة صدرها
يناجي أيمنُ النهدينِ «سرديّاً»يسارَ فؤادها
وأكتب عاشقاً:
«موتي هنا
وحياة روحي ههنا بطعم نواتها»
يا ليتها تعلو وتدنو
أستظلّ بظلّها.

(نيسان، ٢٠١٩)
فلسطين

مصطفى بنعزوز
استمناء عند جسر معلق

كلما آنطفأ الضوء
تغدو كل معاني الحياة أسوار غيتو
والريح تخذلني
بأقواس مغزولة بفاتحة التمني
والاستمناء يعيد تشكيل المخيلة
أخفي الريح داخل قوقعة آمنة
كلما أعطش
تعيدني لمجرى النهر
تنفخ علي بنيران جرأتي
أحرق المسافة بين قبح ورومانسية
أغرس بتلات المعنى في صحراء صمتي
كلما تكبر
تتلصص علي حشرات إلكترونية
يلملمني الاختلال
أسائل الريح بماذا تفكر
بإمارة الفزاعات الجرداء أم بصخب المراوح الوشيك
تبصق على حلمي
بكل ما جادت به مملكة الخراب
تقول لي اقرأ
أقول: ما أنا بنمام
كل سري أودعته مرجانة
كادت تختنق في بطن حوت
الآن هي وديعتي

أشكل لها طائرات ورقية
خفية من عشوائية قناص
تفتتني في التماعة حب
تقول لي هيا نعربد فوق سدرة اللامنتهى
ثم نتشظى في تجاعيد متاهة
نغدو لثغة
أو شامة فضة
كلما نطوي سلاسل عمر ضوئية
تختفي المشكاة
كلما تنزلق رغبة عند أخمص العشب
ندرك أن الخلل ليس في مرآة الماء
كلما تسقط دمعة إلاه في حجر قناص
ندرك أن شبح الطير خدعة
لا أعرف كيف دعست ظله بأصابعي.. لا أكترث
مر ببالي سؤالك عن الهواجس
قل هي تمثال كاسر يطل من متحف شمع
يخدع بشعلة غمازة
سمها إن شئت حلما يهتز بقيدك.. كي تتنفس
يقدمك وليمة لجسر عزلة معلق
قل هو فخ إبليس قد يخدعك.. ولن يلتفت
إما أن تقتله.. أو تقتله

---

* راقصة الباليه الفرنسية الشهيرة «ماري أنييس جيلو» في حوار حميم مع إحدى منحوتات الفنان الكبير «رودان»

محمد الحديني

قريبا جدا

بعيدا جدا
شريد يضع جمرات
في أياد تمتد من أسفل.

بعيدا جدا
يضرب الرعد
فتتساقط من النخلات
تمرات من ثلج.

بعيدا جدا
تلتقط الغربان الرصاصات
من رؤوس مفتوحة.

بعيدا جدا
تماثيل تتكحل بدم متجلط
وأخرى تفقأ أعينها بقطع من زجاج.

بعيدا جدا
تتسلق أسراب النمل الرُكام
رافعة العلم الأسود.

بعيدا جدا

مومياوات ترتدي التنورات
ترقص بانتشاء على قبور آلهة ماتت.
بعيدا جدا
تدق الأجراس
وتتطاير ألسنة النار
وتتسيد رائحة الشواء،
فيستيقظ الشيطان من سُباته
ليوصد باب المدينة.

صورة سيلفي

عندما تزداد التجاعيد في وجه الصمت
وترتدي الشمس ثوب العتمة،
ستكون النهاية وشيكة..
في البحر ثمة دوامة سحيقة،
تفور قاذفة ما في بطنها..
على الشاطيء:
ساعات،
زجاجات،
مسابح،
صناديق مغلقة،
مخطوطات،
إطارات صور
وأشياء أخرى
ينهض من بينها غريق مُغطى بالزبد

ويعدو على رمال لا تُظهر آثار أقدامه
ليلتحق بآخرين مصطفين
لأخذ صورة سيلفي جماعية
يتوسطهم المصور الأعمى.

مشهد البداية

في رأسي نوتة المايسترو الأصلية
في عيني صورة الكون الحقيقية
في فمي طعم التفاحة الأولى
وفي أذني صيحة الميلاد وشهقة الموت.
صرخات العالم معلقة على حبلي الصوتي..
حبلي الصوتي مثبتٌ بين برجين
تعلوهما ساعتان متوقفتان
على توقيتين مختلفين..
وأنا واقف بالأسفل أطالعهما حائرًا..
أعضائي تحمل رسائل الرب
ولكنكم ضالون
تقتلون الرسل.
على مقربة
يحط غراب أخضر الريش
ينظر إليّ بسخرية.

حسن بولهويشات

عميانٌ يدخلون خيطا في إبرة
مثل العام الماضي، ومثل هذا العام
أخبط بابَ الحياة
دون أن يستجيبَ أحدٌ
أو يظهرَ طيفٌ من فتحة الباب،
ودون أن يعصفَ بي الملل
أعاودُ الخبط برجلي كجزءٍ من عمل النهار
أصيرُ أقلَّ توتّرًا في الليل
فأذرع أرجاء البيت بسروالٍ تحتي مثقوب
وصندلٍ حزين
دون أن أفكّر في شيءٍ محدّد
سوى أنّي أخرج من غرفة النوم،
فأدخل دورة المياه
ثمّ أعرج على الصالون
لأجلسَ على الكنبة عشر دقائق أو أقل
فأحدّث ضيفًا غير موجود
قبل أن أطرده بمكنسةٍ
وأواصل الطريق المنحرفة إلى المطبخ
وأعدّ القهوة ليشربها موتى
دون أن أنتظر شكرهم
وربما وقفتُ أمام مرآة البهو
فكتبتُ قصيدة مطوّلة في الندم
وربّما طلعت صفرةٌ على وجهي
وضاقت محاجري

وخفتت قامتي لتصير بحجم لوحة تشوير مائلة
وفكّرت في قصيدة هايكو
دون أن أجد مبرّرًا لهذا الانتساب الأسيوي
وما هذه النّجوم؟
أهيَ أضواء الله أرسلها إلى عباده العميان
كي يُدخلوا خيطًا في إبرة
أم أزرار بزّة الجنرال العسكرية،
الجنرال المفتون بالنجوم الباهتة على كتفه؟
وحتّى إذا ما نمتُ
هالني منظر ما أرى:
فزاعاتٌ بأعواد يابسة تغطيها أسمالٌ باليّة
وهناك من يجلس القرفصاء
وينفخ في تجويف القصب سعيدًا بالحطام
أهذه هي الحياة ؟
الحياة التي نتذكرها كلما أطلّ عامٌ جديد
يطلُّ ويتراجع
مثل فأرٍ أشقر يحتمي داخل برميل طحين،
قبل أن يتشجع ويظهر
حيث نكون قد رتّبنا كلّ هذه السّعادة المغشوشة.

المغرب

مَرْثيةْ باريس
عدنان الأحمدي

في ليلةٍ باريسيةٍ مملوءةٍ بوحي الحبّ والجمالْ
تمازَحُنيْ
باريسُ تمازحنِيْ
تلاعبني
تدغْدِغُ منّي مشاعرَ وهميَّهْ
وفجاءةً، تُصَبُّ عليها لعنةُ لويس وماري انطوانيتْ
يُنْبَشُ قبْرُ روبسبيرْ
يُذْبَحُ حصانُ نابليونْ
تُعَلَّبُ حنجرةُ داتتون بطريقةٍ خَفِيَّهْ
بأيدٍ خَفِيَّهْ
لمْ تَعُدْ باريسُ كما هي
لمْ يَعدْ للباستيل حضورْ
ولا لِهوجو وأحْدَبِهِ ولا لِكاتدرائيةِ نوتر دامْ
لَمْ تنجبي باريسُ ثانيةً سارتر آخرَ يقودُ هياجَ الثائرينْ
لمْ تنقذي باريس رائحةَ البُن الشهيُّ
لمْ تنقذي مقاهي السان جورج والسان ميشيل مِنَ المَلَلْ
أهو الموتُ إذاً يا باريس؟
أهو انتقامُ آلهةِ الظلامْ؟
أهو الظلامْ؟
أهي الأيدي الخَفِيَّهْ؟
أتَعْبَثُ ثانيةً بحنجرةِ جاكِ بريلْ الأحتجاجيّهْ؟
بحنجرةِ أديث بيافْ؟

بحنجرةِ أيف مونتاند؟
أهو الإعلانُ عنْ سقوطِ صرحِ اليسار؟
عنْ سقوطِ صرحِ سينما جان لوك غودارد؟
ومسرحِ العبث؟
أنحنُ في انتظار جودو؟
هل نستطيع إحياء كامي وبيكيتْ؟
هو الخواءُ إذنْ
فسقوط البرج الشهير
وجفافُ نهر السينْ
فحواراتٌ بين أمواجهِ وأسماكهِ
والضفافْ
لا يعرف السياحُ هذه اللغهْ
لا يعرفون هذه اللعبهْ
لايعرفون سوى التقاط صورٍ فوتوغرافيةٍ للبرجِ الشهير
المَخْذولِ ولِمَطْعمِ مكسيم ناهب جيوب الأغنياءْ
تذكّرُني زرافاتُهمُ المُتخَمَةُ الزاحفةُ بأسبابِ جياعِ أهلِ
الهندِ مُفْتَرِشينَ أرصفتها في انتظار الشبعِ أو الموتْ
سياحُ باريس يفترشونَ أرصفتها أو يجلسون القرفصاء
منتظرينَ حدوثَ
أمرٍ يصلح للتصوير حتى لوكان كلباً سائباً أوعابرَ سبيلٍ أو
قطةً هاربةً مِنْ صاحبتها الباريسية الخرفةِ العجوز التي
ملأت في شبابها ليالي باريس صراخِاً ومواءْ
سياحُ باريس متخمون منخورونَ خاوونَ يبحثونَ عنْ لذّةٍ
مفقودهْ
وهميَّهْ
خاليهْ

مِنْ أواصر حوارات السينْ
وأسماكهِ
وضفافه
فهم لا يجيدون هذه اللغة ولا يعرفون سرَّ اللعْبهْ
أَنقَذني
أنْقَذَ خيبتي شبحُ صديقٍ طيّبٍ يقطنها
رافقني لذكرياتٍ عشناها قديماً

باريس نيسان ٢٠١٩

هشام أزكيض
أطياف غائبة ...لم تعد تلاحقني

في كل لحظة والليل يخالجني
يهتز فؤادي
وتروح بين يدي آلاف النجوم
ليسألني أهلي عن أحوالي
لست متيقنا من كل ما يحدث بحولي
فأنا المسافر
... وأنا الغائب الحاضر
وأنا الحاضر الغائب
لست أدري كم يحلو لي الدوران حول طيفي
حين يغدو مدار هذا الكون كالسحاب
آنذاك أحس بأن فؤادي
بإمكانه أن يلتقط كل ما يدور
... في هذا الكون
المنسي
لتهتز كل قوائمه
لتجعل مني
ذاك السؤال الفاتح لغياهب سيرتي
لم تعد المرايا ترقص أمامي
بعدما لمحت هجران
صدى بقايا هويتي
كلما تمعنت النظر في خريطة سجل تاريخي
تأكد لي ....أن كل الأشياء تستحق
أن تحتج على نفسها

أو على الأقل أن تقول ما شاءت
فقل ما شئتَ... وقولي ما شئتِ
فكل الأشياء ما عادت تقبل أي شيء
ثمة أشياء تجعلني أفكر في كل شيء
لكن كلماتي عندما تسطو على فجر حروفي
تجعلني
فصل الخريف
بدون رياح
وفي الربيع تشدو
بدون أزهار
عندها يمكن أن أفهم أي شيء
فما شئت نسي... أن يكون كما شئتَ.
لأن حلمي لا يقبل الدوران
فعمري
لا تعده الأيام... ولا السنين
ولكن كلما رأيت نفسي غائبا
أعلم بأن ما راح
حتما لن يعود كما شئت.

المغرب

ميلاد ديب
بيانات شعرية

البيان رقم ١

«نحن» لأننا نحن
نحن لأننا نحن...لا تساوركم فكرة أننا ضد الفرد.أنتم أحرار أمسكتم باليد المقطوعة خطأ...إننا نمسك باليد الوحيدة المناصرة للشجر...فلا تنظروا إلينا بنصف إغماضة...
نحن لأننا نحن :نظرة تملأ المكان ،بمخيلة فارعة.وجسد يهوى الخفة... تواصلنا: الكتابة على جلدنا حينما تحترق الغابة.... في الساحات نكافىء الجسد بالعري لأنه أكثر إحساسا وإقناعا بالثورة التي نقوم بها :الرقص المجاني... فنحن نكره المال... ونتعامل مع الأرواح لأننا غزاة غير مرئيين.نهتم بالكون بعيدا عن الثروات. قد عرفنا الطريق الذي يقود إليكم... لذلك سنتجه إلى آخر.. هكذا نسفك خطواتنا بلا مقابل..وبلا أي انتظار.لا تحلموا بالسكن في غير جسدكم فهو المطيع الطري القابل للغربة والتشرد والطعن عميقا برقة اللحم. أخاف عليكم ،فأنتم لن تقبلوا بنا لمجرد أننا كذلك ،بل لأنكم لستم كذلك.الورق غال، والمراكز الثقافية رأسمالية الأفكار ،واتحادات الكتاب بسخونة جثة ميتة حديثا.
لنتحالف مع فكرة مجهولة... ونتحاكم في الظل الملعون.
لن نتشبه بشيء لأننا لا نشبه أحدا.لن نقاسم أحدا المائدة التي نجفف عليها قلوبنا.
تخيلوا شعرا لا يتعرّق... ورأسا بلا وهج... وروحا بلا جمار.
تخيلوا لحما لا يعشب المكان به.
الذي ورثتموه أكبر من أن ترثوه... فأنتم لا تستحقون

كل هذا الوهم.هل تدركون بهجة عاركم كم هي نزيلة فنادق الخمس نجوم؟سندعكم أخيرا في منزلة الزمن الذي بيدنا..ونقبض ثمن فصد أحلامكم ،التي لم تعد تليق بالحداثة.الجياع كثر فبالرغم من أن الأمعاء خاوية فسنشبعهم حتى التخمة بطريقة جيدة ،وهي تعليمهم التهام الكلمات الطازجة مع قلوبنا وعلب السردين.
فقلوبنا مثل طائر الفينيق... لابد من التضحية ،فالأنانية ليست من شيمنا.
نحن لأننا نحن لسنا معلمين لكننا نؤمن أن كل واحد منكم معلم نفسه. والإرشاد جرثومة قاتلة... فضاؤنا مختلف.كيف؟ فقط، نغمض عيوننا ونخلق عمقا منافسا عريقا للمقدس.العمق في الجسد النبع، الجسد الصالح للزراعة، الجسد البدائي الذي لم يدنس من قبل بالدبابات والطائرات والدوشكا»والشهوة الطائفية. هل تعطوننا تصورا محددا عنا.. فنحن لا نتميز عنكم عندما نخاطبكم افتراضيا. المبالغة في النظام كالمشي على الزجاج المكسور... نحن لا نعرف أن ننظم دورتنا الدموية ،ولا الطبيعة... هما التشكيل الأنقى. بالتأكيد سنمد جسورا في كل الاتجاهات فنحن عالميون... ولا ينقصنا الإيحاء عن بعد، أو المراسلة عبر الحمام الزاجل. السجع أبرز الإيقاع الكامل لأرواحنا المهاجرة في الزمن.
جماعة «نحن»تشير إلى الفراغ حيث أنتم غير مرئيين فتكونون.

٢٠١٣-٦-١١

البيان رقم ٢

«لأننا نحن عبرة»

انضموا إلى نحن «لسبب واحد: أنكم ستعتادون غريزة المطر وبساطة العشب على المقابر. من السذاجة الوقوف أمام قرون الوعول... فأنتم لستم غابة ولا تستركم دروع الشمس التي صنعناها خصيصا لمن يفتح لحمه لنا، ولا يتاجر بالنعوش. ولأننا نحن فليس لكم مهرب من براثن عيوننا الجميلة. نظرة المعدن لا تليق بالفن، ومن العبث لبس السراويل العسكرية والخوذ. زجاجات الدم الفاسد تباع على الطرقات، والسوريون كالفريز في خلّاط كهربائي يعمل مدة أربع وعشرين ساعة...

لم ولن نزوّر جوهرنا. ليس من مصلحتنا الحكم على الطائر من خلال ألوان ريشه.. الأشكال لا تصنع وحدها مهارة التحليق . الذي لا يصنع جناحيه بنفسه ليس بخفتنا. قفوا معنا فالفرد منا يعادل قطرة مطر صحيحة الغيمة.

نحن لا نطارد فرائسنا، لأنها تأتي إلينا بنفسها، فهي لا تستطيع أن تقاوم رنيننا المتشكل بعد الصدمة الكبرى لبياننا الأول.

قال عنا شعراء وكتاب ومثقفون ما يلي:

«بيانكم صرخة»

«التأثر اللطيف بدادا»

«بيانكم ضد النظام السائد»

«بيانكم قلب المعادلة ،حيث يصبح كل واحد معلم نفسه»

«محفز جدا جدا»

«الضربة القاضية»

«بيان اليقظة»

استعدوا ليقظتنا ،فنحن نرحب بكم وببوذا. التشوه كبير في الجدران والبيوت والشجر والأطراف البشرية والفكر والحب... نحبكم أولا... وقبل كل شيء سنسد تسرب أرواحكم من شقوقها... بلصقات شعرية وتعاويذ العصافير.ليس من عادتنا امتهان العادة، فهي كسل متخثر.

ليس ذكاء الأمم تطويقا وافتراء. تعالوا إلينا، فنحن حلفاء الكون الأصليين. إلينا، فشهوتنا ترابية برائحة أول المطر. إننا «نحن»نمشي حفاة مشي السلحفاة... خطواتنا متأملة ومدروسة دون خرائط ودبابيس تشق ما نريد الوصول إليه...

إننا سراة طاهرون.. وقد انحرفنا عن طريق الفراهيدي.. فاتبعونا ،لأننا الممر الوحيد إلى معابدكم... والسماء ورقتنا الرابحة على الرغم من أن الله برجوازي كبير. ما يبعث على الغيظ أنه لا يفكر بالتنحي عن كرسيه الذهبية المغروسة في مخيلتنا... سنتحاور معه، كما فعل مع إبليس. قد نتطهر بالجحيم... الرقص حول النار يشعرنا بالدفء الحقيقي للروح ،وبماهية رفّة جناح فرخ الدوري حينما يكتشف الفضاء أول مرة.

ننتبه جدا للنمل الذي يدخل ويخرج من حذاء المتسولين وثيابهم.ولا ننتبه لأديب يكتب عن الجوع وسنم في بطنه. ننتبه لصغير يعلّم حسونه التقبيل. حقا إنها المحبة. تخيلوا، المنقار والفم عندما يتقابلان، كم ستكون الطبيعة بخير عندئذ!

القلوب ليست للأكل... القلوب ليست للتعليق كقلادة. لن نرش الخوذ بالرز. والورود. سنكتفي برسم شعارنا عليها :قلب يخترقه سهم وكلمة نحن. قد تنكسر نصالنا، لكن سنصنع غيرها من الريش كي تحلق أفكارنا بكل اتّجاه.

٢٠١٣-٦-١٨

البيان رقم ٣

لأننا حفدة الربيع.
نحن لا نتبع أثرا بل نؤثر. إنكم ستتأثرون بنا، ولا مناص من ذلك. الفن التأثري لا يهين بل يخلق... الفن التأثري لا يدين بل يحشد حفدة الربيع في المكان المناسب. ستتعلمون منا كيف تنبت البذور في شقوق الإسمنت، عاجلا أو آجلا!. قدركم نحن ولا خزي من هذه المعادلة.
أهم ما يميزنا أنّ حواسنا ليست حجرية، رغم الصعود الممنهج للتماثيل.حواسنا لا شحوب بها، وكذلك لغتنا. هكذا نمتاز عن الآخرين بصحة الرؤيا والنطق... وبصحة تمريننا الغريزي على تنظيف الشوائب من دمنا..
نتأمل من خلال الجلوس على مكعبات التلج، وشظايا الصخر، لنحس بمعنى جرحنا المكدس بالأزقة والشوارع والساحات والمدن والقرى ،والمخيمات. النزوح كبير إلى الألم، ولابد من تفعيل شهرة المواطنة، والتساوي الكبير مع الكون .

لقد نحتنا أسماءنا في الأرض الخصبة، والهواء الطلق. لن نكتفي بإيراد وجعنا، بل التفاوض مع الألم ليؤسس لأصالة التراب.
نحن، نحن. لا زمرة واحدة لدمنا، أو زمرة دمنا من زمر دمكم. فنحن نحن لأنكم أنتم أنتم.
إحساسنا يوحي بالامتلاك، ولكننا نأبى أن نمتلك ما لا يمتلك، وهو أنتم.
تمريننا غريزي، مثل النقر على الصخر، أليس نقّار الخشب يعزف لحنا جميلا وقاسيا أيضا.أغلب الظن أن مواردنا قليلة ،ولكن رغم هذا فنحن بحاجة لحجامة تبدأ من الرأس والمخيلة. لن نتساهل أبدا في إرشادكم إلى سرنا... علاقتنا مع الجذور وطيدة وبسيطة. لن نكتم علمنا ومعرفتنا وخيالنا عن أحدٍ. سنظل أوفياء للظلال، وقد نتهم الظلمة بالخيانة ،لأنها لا تنصفكم معنا.. هذا مبرر للحكم المطلق بالقتل بالضوء.سنسير أبدا وفق منهاجنا في الحياة: لن ندير ظهرنا للعتمة بل سنطعنها بذكرياتنا المضيئة.
نحن، نحن، لأنكم أنتم، أنتم. ومن لا يتقن حياكة عاطفته بالريش، فلن يعرف نسج الفن بطريقة تؤهله لرمي صخرة سيزيف عن ظهره ،واستئذان بساط الريح للتحليق فوق حديقتنا التي نفضنا عنها الصحراء حديثا:
نحن جماعة نحن
ولا احتدام بلا اصطدام... سقطتنا نادرة في الزمن، ولابد من السقوط، والتفنن بالهزيمة. الخسارة لا تعني نهايتنا. حشر الكرة الأرضية بين أيدينا، يحتاج لهبات الورد والأحلام... ولعلامة لا تمحى: عضة لأسناننا في أدمغتكم

وقلوبكم...!
الريح عاقلة مثلنا ،حينما نتحول لغبار طلع... يهوى التخفي ،وانتظار اللحظة المناسبة للتلقيح.
لن تكونوا بحاجة للتخفي، عندما تظهر بصمات أقدامنا المتسخة جليا على الرخام.
الاهتراء في الحجر والظل والجسد والفكر والقلب، ولاتعنينا كثيرا تلك المهنة الباطلة.
قدرتنا تضيف فهما غزيرا للمخيلة.لا حاجة لنا لندلكم على ما نريد ،فقط ادفنوا موتاكم في المكان الذي له هوية العصافير والشجر.
سنظل أوفياء لدمكم ،ولن نفرط بالنبع.
سنكتشف الأحجار الكريمة داخلكم، ولن نتاجر بكم. نحن منقبو الذات البشرية.فلا تقبلوا بغيرنا. أنتم أنتم ونحن نحن، فلا تشكّوا بقدرتنا على الولوج عميقا إلى مقر روحكم، الذي لا يرى إلا لحفدة الربيع، والحفدة الأصليون «نحن»

٢٠١٣-٦-٢١

البيان رقم ٤
ولأننا «نحن» عائلة
ولأننا عائلة ،فقد نقشنا أسماءنا على حبة رز، وعلى الزمن، لنسهّل علينا الهرب من الهرم.
لا تفكروا بنا أبدا، فذلك مناف للحقيقة... فأنتم نحن ،ونحن لا نفكر إلا بفكرة الموت الرحيم. إننا فلاسفة

وكتاب ومفكرون وشعراء أنقياء ،ولسنا فقط طغاة،وتجري في دمنا جرثومة حضارية هي النسب الأول والأخير.
إننا دودة خشب تحفر في ذاكرتكم المسوّسة ،إننا النخر المسلّم به ،. ولامناص من سقوطكم أولا وأخيرا... الفتح الأعظم مجرد كلمة مشتبه بها... ونحن يقين الشك.
عالمنا فكرة تبنى على إستراتجية الحلم :سنجعلكم تحلمون أنكم تحلمون بحلمنا ،هذا هو الاستعمار البطولي الجديد لنا.
سنبدأ بأسركم ،حيث سنبصم على جدرانكم بالدم...
هذه قاعدتنا السليمة ... فالدم الصافي يشهّر بالرصاص ،وبغريزة الحجر. نتبع فكرة جرح الصخر حتى يغرّد النبع في مجرى الوجع.
أولادكم يحتاجون إلينا وليس إلى أحد آخر... فبعد كل هذه الجثث التي تتبع موضة واحدة في الموت، سنأتي على تدمير مستودع الذخيرة الذي يملكونه داخل رؤوسهم ،وسننقلهم من زنازينهم الداخلية إلى الهواء الطلق، فاستعمارنا لا يحتاج إلى شحذ بذاكرة من معدن...أولادكم لا يحتاجون إلا لشحذ أرواحهم بأحلامنا المعمّرة.
الدروس التي تعلّم في مدارسنا هي أفكار غير بطولية... لن أؤمن بأن السوري يهمه فكرة العروبة الخالصة ،أو فكرة الأممية الدينية أو الشيوعية...
السوري يهمه الغطس في الهاوية والفراغ ليطهر نفسه من العوالق، ليسبح بحرية في جغرافية الوطن، التي تنقش عليها زمرة جسده.
لسنا مع مؤسسات حكومية تبني الله كما تريد، ولسنا

مع تبني نظرية الحرب من أجل الحرب... ولسنا مع سياسة حكم الأب وحرق الدم في العروق، ولسنا مع غيرنا في تلقيح العفونة. نحن مع تلقيح الثلج ليصير نبعا.

العائلة مسألة وطن كبير. فأهلا بكم ،حين تعلمون كم الضلالة غير مرئية، وكم لعبة السكاكين جميلة عندما تدار الخشبة. و عندما يبدأ انتظار رشاقة الطعن. لابد من انتظارنا. انتم الأجساد المنقلبة، ونحن الطعنة المفكرة الثاقبة والذكية... من المرح اعتناق فكرة التلقي ووعي فلسفة المسافة الفاصلة :الحياة أو الموت. نملك البراعة لأن تمريننا غريزي كما قلنا سابقا...

أولادكم أخذوا من الوطن أكثر مما قدموا. لذلك لا أثر يبقى للعائلة الغاشمة... ما الفائدة أخيرا من حكم قاصر عاثر... العائلة مسألة وطن كبير ، وهانحن نسرف في اغتيال من لا يفهم العقائد البسيطة لتلك العائلة.

٢٠١٣-٦-٢٨

حساسيات جديدة في الشعر العربي:
الانحياز الجماليّ وتأويل منطق الخلل
عبد اللطيف الوراري

القسم الأول

١. أيّ حساسية جديدة ؟

الحساسية هي أصل الشعر؛ فدائماً ما كان الشعر ينشأ من خلال حساسية ما، حساسية في اللغة، أو في المتخيّل، أو في الرؤية، أو الأسلوب وطريقة التأليف الشعري. تاريخ الشعر بدوره هو تاريخ حساسيّات متراكمة ومتجاذبة، إذ تحلّ محل الحساسية القديمة حساسية جديدة تتطلّبها شرائط عصر جديد وفق ما ينعته ميشيل فوكو بـ(الإبستيمي) . فالشاعر ليس الذي يرى ما لا يراه غيره فحسب، أو الذي يتأثر في رؤيته بأشياء بسيطة لا يتأثر بها غيره من السابلة، وإنما كذلك من يتجاوز عن وعي ورغبة قدرًا من الأساليب السائدة في عصره ويحلّ محلَّه ما يلحّه عليه صوت تجربته الفرديّة والمختلفة في آن. هذه هي الحساسية.

وإذ نتبنّى مفهوم الحساسية، ونتوسّل به كأداة إجرائية في قراءتنا للتجربة الشعرية الجديدة، فلأنّنا ننظر إلى الحساسية باعتبارها نتاج سياق سوسيوثقافي ضاغط تستجيب لمؤثّراته وتتفاعل معه باستمرار؛ ومن ثمّة، يتركز تحليلنا لمفهوم الحساسية على بيان أثر الإبدالات الجمالية التي أصابت فضاء الشعر المعاصر، أو تلك التي اعترت المادة الشعرية في نصوص التجربة الجديدة. وبما الحساسية الجديدة ممتدّ في الزمن، فإنّ استعمال

مفهومها وتصوُّرنا لها لن يكونا ذا دلالة إلا عندما تكون مدة سريان التغير ممتدّة في الزمن، من جهة؛ ومن جهة، فإنّ الارتباط بعامل الزمن لا يعني لنا من قيمة إلّا بمدى قيمة الأشخاص المتحرّكين داخله، ودرجة حضورهم فيه.

إن الحساسية أبعد من أن تكون تعبيراً مفهوم الجيل الذي لم يعد له معنى في سياق التعدّد والاختلاف بين شعراء هذه الحساسية؛ بحيث يستعصي علينا أن نجمع أفرادها داخل جيلٍ أو نحجرهم على تصنيف عقدي كما كان جارياً من قبل. ولا عن الموجة الجديدة التي يلحقها بعضهم بـ(الموضة) ويكرّسها قدحاً أثناء حديثه عن التجربة الشعرية الجديدة. فقد أبان عدد غير يسير من شعراء التجربة الموهوبين، من خلال اجتهاداتهم واقتراحاتهم النصية، عن وعيهم باشتراطات الحساسية الجديدة، فانحازوا إلى شعريّتها المختلفة التي تقوم على تنوّع الرؤى وتمايزها، بنسب محدّدة، عمّا سبقها، وتكشف عن تحوُّلٍ في الحسّ الجمالي، وفي مفهوم الذات والنظر إلى العالم، وفي تقنيات التعبير الفني للقصيدة خاصة، وللكتابة عامّة.

من هنا، نقترح أن نسمي الحساسية بصيغة الجمع، فهي تظهر لنا كتابةً حبلى بالانعطافات التي تحفز شعراءها على التحرّك الدائم في جسد التجربة وأخاديدها، فلا يرهنون ذواتهم لإيديولوجيا أو ينضوون تحت يافطة بارزة على نحو ما يعني صعود رؤى واجتراحات جمالية جديدة بالفعل. إنّها تكشف عن كونها كنايةً عن اختلاف في تشكُّلات الرؤية الإبداعية، أو في تصوُّرها لأفق الكتابة الشعرية وما صارت إليه

رؤاهم المختلفة إلى الذوات والأشياء: من الرؤيا التي تُعنى باكتشاف العالم ومواجهته، إلى الموقف المباشر الصادم من السياسة والأخلاق والقيم. ولعلّ أبرز جماليّات الحساسية الجيدة هو العزوف عن المعضلات الكبرى والهواجس التاريخية والسياسية الحرّى، والانهمام بالذات في صوتها الخافت والحميم، وهي تواجه بهشاشتها وتصدُّعها الأشياء، العالم والمجهول. هناك الذّات فقط. الذّات المتصدّعة التي تشي بعزلتها وبالولاء لحزنها الدقيق، وقد ولّت ظهرها لتلك المعضلات التي بدت بلا جدوى، وعكفت عوضاً عن ذلك على ما يعجّ به اليومي والعابر والهامشيّ والخاصّ من تباريح وتناقضات وتفاصيل وإيحاءات، مرتفعةً بانفعالاتها واستيهاماتها وعلاقاتها وحيواتها إلى مستوى أسطرتها، وبالتالي شخصنة متخيّلها الشعري.

ومن الآكد أن نلمع إلى أنّ هذه التجربة التى لم يتجاوز عمرها العقدين، لا تزال ملامح حساسيّتها الفنية غير مكتملة، وهويّتها في تحوُّل دائم؛ فهي تتدفّق باستمرار، وتقف على ميدان إثبات ذاتها في مواجهة هيمنة السلط والكليشيهات التي تراوح في ميدانها وتنسجم مع ماضيها الخاص .

٢. ميليشيا شعرية: السخرية من عالم منهار

يمكن للقارئ أن يكتشف وسط هذا المناخ من اليأس والاغتراب حينًا، ومن السوداوية والشعور بالعبث واللاجدوى حينًا آخر، مجاميع جديدة أخرى لشعراء غاضبين أتوا إلى هذا العالم ووقفوا على صور فجائعه وسحب سمائه الملبّدة بالشك والرماد. وهم، بهذا

المعنى، أبعد من أن يكون حضورهم تعبيرًا عابرًا عن موجة جديدة يلحقها بعضهم بـ(الموضة)، ويُكرّسها قَدْحًا أثناء حديثه عنهم.

فمنذ نحو أعوام قليلة، وأنا أنظر بمزيج من الإعجاب والسؤال إلى جماعة شعرية عراقية متفرّدة ارتبطت بمشروع واعٍ ومُفارق أطلقت عليه (ميليشيا الثقافة)، ولم يكن ذلك إلا ردّا على عالم الخراب واللامعنى الذي كان يخيم على سماء العراق ويدبّ في أرضه. تألّفت الجماعة من الشعراء: مازن المعموري، وكاظم خنجر، وعلي ذرب، ومحمد كريم، وأحمد ضياء، وعلي تاج الدين، ووسام علي، وأحمد جبور، وخالد الشاطي وسواهم. لنقُلْ إنّه صوت جيلٍ رافضٍ وساخطٍ قلبا وقالَبا، وينمو باستمرار كلائحة اتِّهام عريضة.

لم تلفتني الجماعة بنصوصها الشعرية، وإنّما بطريقة تأديتها لهاته النصوص ومسرحتها في أماكن دموية ولاإنسانية، ثم ببدلاتها البرتقالية حينا، وأجسادها المتفحمة حينا آخر.

سيميولوجيّا، كانت الجماعة تعبر عن مقاومة رمزية وتطلق رسائل واخزة للضمير الإنساني، ليس ضدّ «داعش» الإرهابية فحسب، بل وبقيّة الدواعش في الداخل والخارج ممّن امتهنوا روح الإنسان واسترخصوا وجوده. وبما أن هؤلاء الشعراء في مجملهم ذوو تكوين مسرحي، فقد أسسوا، على نحو بارز، ما يمكن الاصطلاح عليه بالشعر الأدائي، وارتفعوا به إلى اللحظة الوجودية التي يعيشها بلدهم العراق والمنطقة ككلّ، بقدر ما ترفّعوا عن الانتماء إلى أيديولوجيا أو مذهبية ضيقة.

في ديوانه المعنون بـ«نزهة بحزام ناسف» ، يضعنا الشاعر كاظم خنجر أمام معنى هذه الميليشيا الشعرية، وشكل رؤيتها القيامية للعالم وطبيعة رسالتها ضدّ الخراب والهمجية. لا يكتب كاظم إلا بلغة الأداء التي تتحرك سرديّا، لكن فتيلها يتحرق بروح الشعر الكثيفة وعباراته المتقشفة والمنقوعة في صور سريالية طافحة بالمفارقة؛ ففي كل سطر، وفي كل مقطع وشذرة تنبعث رائحة الجثث التي عادت للتوّ من الحياة، وهل ثمّة من معنى أشقّ وأوخز للضمير وفي الصميم من «موت للبيع»؟

يصرخ كاظم:

«متقابلين، نرفع الجثث إلى حوض السيارة؛ أنت تتحدث عن الثقل وقوة الرائحة، وكثيرا عن جمع الأعضاء المتناثرة، وأنا أضع عيني على فوهة العمى وأنظر إليها بعين واحدة، وأتفحص زوجتي النائمة، هل ما زالت تتنفس؟ أقود السيارة مثل بناية محروقة تنطفئ وحيدة. حتى النار لا تجد اهتمامًا تموت على عجل» (ص١٢)

وضمن فتية العراق الغاضبين الذين لا يكتبون الشعر وحسب، بل يشفطون به زيت الروح العارم ولا ينتهون حتى يروا صورة العالم كما يكرهونها، فيعاودون الكرّة من جديد، نجد علي ذرب عبر ديوانه: «سأتذكّر أنني كلب وأعضك أيها العالم» ، الذي أحدث بـ(عضّته) لغة بارودية تسائل عبث العالم بتعابثها مع كائناته ومشاهداته وتفاصيل يومه الضاجّ:

«أتذكر جيّدًا كيف كانت تسحبه نملةٌ
إلى قاعِ ثقبٍ
وهناك يمسك عينه

تاركًا اللسعات تدفعه
إلى حيث يشاء العالمُ» (ص٥٦)

ومثل ذلك يصنع محمود عوّاد في ديوانه «أكزيما» ، والمسدّس الذي طالعنا منذ الغلاف بألوانه الفاقعة، وأربكنا بجدّ، لم يكن يعمل؛ فقد ترك لهذا الشاعر الساخط أن يتصرّف بكياسة المخيِّلة، وإلا أتت (المفرامة) على بقيّة الرؤوس. من الأول يصل إلينا السعال مثل خيط حقيقة جارح، ثُمّ دفعة واحدة يحدث هذا المطر الوبيل: دم، دم، دم..

ماذا بوسع شاعرٍ في مقتبل الحياة أن يفعل بصدد هذا الموت الكبير. إنّه يسخر عبر شذرات ناتئة وممضّة، وينقل من حُمّى المعارك الرخيصة شهادة صارخة بالصمت، والهدف: «تخفيف حموضة رعب المستقبل»؛ لأنّ الفهرس هو نفسه منذ قرون. وبعد، يكفي أن نقرأ هذا الفصّ من الـ(أكزيما) بعافية:

«تمرٌ عراقيٌّ معاصر
تسقط تمرة نأكلها
في المساءِ نقصُّ من أجسادنا قطعة
ونسدُّ فراغها
مثل هذا المشهد
تكرر مراتٍ عديدةٍ
إلى أن انتبهنا
أنّنا منذ النخلة الأولى
ونحنُ نملأ السلال باللحم وندفعها إلى السوقِ. بهذا نكون قد ابتكرنا نوعا جديدا من التمر» (ص٨٠)

٣. شظايا الحرب وشظايا الإنسان:

كما يعنيني أن أقرأ اليوم لشعراء وشاعرات من سورية، لأنّ الأمر يتعدى أن يكون فضولا لقارئ عاديٍّ، وإنّما هو انتباهٌ واعٍ يتنامى عندي بأنّ ما يكتب هناك – في تلك البلاد يأخذ جملة الشعر العربي إلى حمّامٍ آخر، بعد الدرن الكبير الذي علق به وأفسد عليه رؤيته. فما يُكتب تحت القصف أو يُصاب بشظاياه الخطيرة يجد صداه العميق في روح الشعر التي باتت خدرا مع كثيرين.

ضمن هؤلاء السوريّين، أقرأ شعر وداد نبي عبر ديوانها: «الموت كما لو كان خُردة» . لا أخفي هنا إعجابي بما تكتبه وداد التي كنت أجهلها قبل هذا الوقت؛ إذ تأخذ الشعر إلى مكمنه ببساطة مدهشة وشفافية أخّاذة ورؤية ساخرة ومتهكمة لامرأة «تركل العالم بقدمها».

الحبّ، الموت، الحرب تكاد تكون هذه هي أهمّ الثيمات الشعرية التي عاركتها هذا الشاعرة السورية وشحنتها بخبرتها وغضبها مثل سالفتَيْها فروغ فرخزاد وسيلفيا بلاث، وهي التي نقرأ لها قصائد بعناوين مفارقة: «يحبُّني عشرون رجلا» و«قلبي المُتّسخ بالحبّ» و«قبل الثلاثين بقليل.. قبِّلْني».

كما للمكان داخل الديوان سلطة رمزية، بحيث أن ذات الشاعرة تعيد تأويل علاماته داخل توتُّر المرجعي والمحلوم به، فيكون ما ترغب في إنجازه بفعل الخطاب سلطة مضادّة بانية تعيد تسمية المهمل والمنسيّ.

تكتب:

«العتمة

تنمو في المنازل المهجورة
كعشب نيسان
حيث المكان مُضاء بالذكرى» (ص١٢)

وعبر ديوانها «آخر سكان دمشق» ، تُعلّمك بسمة شيخو أن تواظب لقراءة شعر امرأة حزينة من دمشق؛ من حاضرة الدنيا التي ذهبت ضحيّة أطماع السخف الإنساني. رُبّما قلت إن بسمة هي شهرزاد الشاهدة التي تسرد حكاية المدينة، ولكن لا أحد يرغب في سماعها، أو على الأقلّ إيجاد الأعذار لحبكتها؛ وهذا ما يشدّ سرديّاتها إلى لغة شفيفة تتحرك في موشور بطيء من الفرح المؤلم الذي ينطق من تلقاء نفسه بقدر ما يؤذي في الصميم. لغة تسرد، وأخرى تشرد بأصابعها، فيقع من الأولى ما يُنبّه الثانية من غفلتها.

يحدث كلُّ ذلك في ديوانها المسكون بالإنساني؛ يحدث مُعافى من الأذيّة الرخيصة، بعد أن وجد في روح هذه المرأة الدمشقية ذلك التوتُّر الخلاق بين حياة لا تريد أن تنصرف بتهم ثقيلة، وموْتٍ يريد أن يفسد على الأمل طريق الاكتشاف. ولعلّ ذلك ما نكتشفه من عناوين مجموعتها الشعرية: امرأةٌ بكرسيٍّ فارغ، رجل مهزوم، أعتذر منك، نجمة الميلاد، ابتسمُ تحتَ التراب، سنعيش معا، عودوا إلى المراعي، حلمٌ لا يموت.

لأنّها تبتسم في وجه آلة الدمار بعناد الأساطير، فهي لن تشيخ بسحرها الأورفي:

«شعري أوتارٌ سوداء
لقيثارةٍ واسعة ككتفي النهار؛
أورفيوس أنا

سأسحرُ الكون
بحزن قلبي
وأزرع مناديلي المبللة عند شواهد القبور» (ص٢٠)

٤. رؤى قيامية: من ذات إلى ذات

وفي تونس، ثمّة حركة شعرية مُطّردة ومعبرة يقودها جيل جديد من الشعراء الذين ولّوا ظهورهم للأيديولوجي والسياسي بمعناه الضيق، وانتصروا للإنسان بما يُشبه التزاما جماليّا وأخلاقيّا في آن. وهذه الحركة تُناظر أختها في المغرب، وإِنْ بسماتٍ وجماليّات متفاوتة القيمة والمرجع.

عبد الفتاح بن حمودة في طليعة هذا الجيل كما تعبر عنه مجموعاته الشعرية السبع التي ثابر عليها منذ عقدين. وفي مجموعته الشعرية الجديدة التي أهدانيها، والمعنونة بـ«ما لا تقوله الفأس وتذرفه الغابة» ، نكتشف اشتغالا على اللغة؛ إذ عمل على تشذيبها من الزوائد، وجعلها تقول ما تعنيه (وما أكثر ما تعنيه) بلا وسيط بلاغي وشكلاني حاجب. ولكن حتى في هذه الدرجة من الانتباه القاسي لعمل اللغة الذي يبدو وكأنّه عمل في الفراغ، يوجد وعي ذاتي لدى أنا الشاعر بقوّة الانتماء إلى العالم عبر تمثيله حسّيا وتسمية المنسيّ فيه عبر بارودية «لعبيّة» خلّاقة تسخر مما حولها بقدر ما تُنبّه وتؤذي في الصميم.

نقرأ في مطلع قصيدته «يوميّات الأعمى»:

«عندما أجلس إلى عمود كهربائيّ
أتذكّر سنواتي الملساء
التي تكوّرت مثل قبضة يد

عندما أجلس إلى طاولة خشب
أتذكّر الأشجار والغابات المصفقة في الريح
ودنان الخمر التي شربها الحطّابون
مُطْلقين فؤوسهم بضراوة في الجذوع...» (ص٢٠)

ويظهر حسن بولهويشات في «قبل القيامة بقليل» ، شاعرًا خبر مضايق اللغة وأخذ مجازاتها إلى ناحية الدفء والعفوية حينًا، وتخوم القسوة والتوحُّش حينا آخر. لهذا، نجد أنّ نبرة أنا الشاعر تخفت وتصعد بحسب تلفُّظات الدلالية التي لا يعنيها من العالم سوى «تقشير الأفكار بسكّين مستور» (ص١٧).

قصيدة النثر النسوية
ماجد الحسن

يثير مصطلح (قصيدة النثر النسوية) الكثير من الاشكاليات والخلافات، إذ في ضوء هذا المصطلح نحدد طبيعة معاينة هذا النمط الشعري الذي تنحصر إشكالياته في حدود عالم (المرأة)، وما يترتب عليه من استحضار الهوية وخصائصها الابداعية، التي ينبثق عنها الصوت النسوي وحضوره داخل صراع انساق وخطابات إنسانية ووجودية مضمرة بفعل هيمنة ذكورية ترى أنْ لا مجال للمرأة خارج بنية هذه الهيمنة بوصفها المظلة (الأبوية) لنتاجها، وإن مبررات تلك (المظلة) أن هناك تمييزاً (جنسياً) واضحاً ترتب عليه مجموعة خصائص اعطت للرجل شرعية الهيمنة والأبوة.
وفي هذا المسار لا يمكن التعامل مع التجربة الانثوية بمعزل عن التصورات الآنفة، بوصفها تجربة لم ينصفها العالم الذكوري، وكل هذه التصورات وغيرها شكلت مفاهيم هذه التجربة التي تسعى باعتقادي إلى تأسيس نمط نستطيع وصفه بـ (المغاير) الذي يعمل على كشف أسباب الهيمنة الذكورية من خلال شكل شعري يكون مفجّراً لخصوصيات عالمها الانثوي، ولذا لجأت المرأة إلى قصيدة النثر كخيار يقلل من حدة الهيمنة، إذ ترى (المرأة) إن هذا الشكل الشعري تذوب فيه وتتداخل الحدود الفاصلة بين طاقتي (الشعر والنثر)، وهذا التذويب رهان تتخذه المرأة وتعول عليه لأنه لا يفصل أو يفرق بين (جنسين) كانا على قدر كبير من

التضاد، كما أنه عوّل أيضاً على كل ما هو مهمش ومغيب وهذا التوجه جاء متناغماً وحياة المرأة وتصوراتها وما تعانيه من تهميش وتغييب.
وهكذا تظل الذات/الانثوية في صراع البحث عن الجوهر، ومن هنا نستطيع معاينة خصائصها النسقية المضادة التي لا بد ان تكشف فيها عن سر هيمنة النسق الفحولي، ثم إن هذه الذات تحاول جاهدة الانسلاخ عن خطاب يكرس المؤسسة الذكورية المتوارثة، ومن هنا نستطيع أن نتلمس ونعاين قلقها وتمردها، قلق كائن يحاول اكتساب خصوصيته في أتون التغييب القسري والخروج من وصايا الهيمنة، ولكن يبقى السؤال، هو كيفية الكتابة خارج المعايير النمطية، وفهمها على أنها ذات متحررة لا تركن إلى معايير الذكورة المتحكمة وكثافتها القيمية والنسقية؟
هذا السؤال وغيره يضعنا أمام تجربة تضعنا في بنية ثقافية غير قاصرة، تستبعد (الدونية) ولها حضورها في كسر وتجاوز مؤسسة الهيمنة.
هذه الاسئلة وغيرها سنتخذها منطلقاً اجرائياً للكشف عن طبيعة قصيدة النثر النسوية وخصائصها لشاعرات عراقيات، كما أننا لا نريد القفز على الوقائع وتجاوز منطلقاتها وتحولاتها، ولذلك يبقى رهاننا الذات/ الانثوية المسكونة بالإبداع وحمولاتها في التجاوز والمغايرة، وإن هذه المسلمات هي منظومات ثقافية مشحونة بالخلاص والانفتاح بعد أن قطعت قصيدة النثر اشواطاً مهمة قد جاءت المرأة اليها متأخرة إذ استثنينا بعض الاسماء الرائدة من الشاعرات العربيات، كما اننا سنرصد أهمية

هذا الخطاب ودور المرأة/ الشاعرة في تخطي التنميط النسقي كقوة مهيمنة ابقتها في حدود الهامش.
إذن هناك غياب يكاد يكون شبه كامل لمصطلح يقترن ويختص بأدب تكتبه (المرأة)، ولقد القى هذا الغياب بثقله على طبيعة دراسة هذا الأدب ومعاينته، ومن هنا ندرك انحسار الاهتمام وقلة الدراسات عن هذا الادب، وإذا ما وجدت بعض من هذه الدراسات فأن أغلبها لا تغادر فكرة التمييز التي جعلت من الرجل (المركز) الذي ينبثق عنه الصوت الانثوي، بمعنى إن الابداع النسوي لا يمكن له التحقق والنهوض إلا في حدود (المسلمة) الآنفة، التي ألقت بظلالها حتى على اشكالية التلقي لهذا الادب.
من كل ذلك يبرز السؤال الأهم وهو، هل اكتسب هذا الأدب جوهر(الاختلاف) الذي يميزه عن أدب (الرجل) وبالتالي يحصل على خصائصه لغرض التكريس لهويته، أم بقيّ في حدود دائرة (الانغلاق) الذي ابعده عن عالم المعاينة النقدية؟
كل هذه الاسئلة وغيرها سنتخذها معايير تحدد وجهة نظرنا فيما يخص قصيدة النثر النسوية، ولكن يبدو من الصعوبة بمكان الوصول الى تصور دقيق ونهائي، ولكن يبقى أملنا بالعثور على خصوصية الكتابة النسوية على الرغم من ضعف وبساطة الكثير من نتاجاته التي لا يمكن أن تتجلى امكانياته في عالم الابداع الذي يحقق له (الاختلاف).
لا شك إن الوسط الثقافي وبالذات العربي قد ساعد في صياغة رؤى لهذا الادب، هذه الرؤى لها حمولاتها الدلالية

التي لا تخرج عن الحضور الاجتماعي في التقليل من شأن الأدب النسوي، وإن هذا الفعل قد حدَّ من الفاعلية الابداعية وأجهز على خصوصية هويته مما غيب من حضوره، فضلاً عن ذلك إن وعي المرأة/ الكاتبة اشترك من قريب أو بعيد بصياغة هذه الرؤى، ولذلك تشكل وعي المرأة/ الكاتبة على إن الأدب النسوي إذا ما اراد له التحقق أن يستجيب للهيمنة الذكورية ويساير طروحاتها.

تعد ثنائية (الأنا/ الآخر) من الثنائيات البارزة في قصيدة النثر النسوية، إذ تتسع اتساعاً يكاد يغطي عموم التجربة الشعرية، كما ان لهذه الثنائية تجليات كثيرة كونت مفهوماً خاصاً (للأنا) على المستوى الوجودي والثقافي، فضلاً عن ذلك أن العلاقة التي تقوم بين طرفي الثنائية تتخذ طريقين وهما أما (الهيمنة) أو (الانعتاق)، وبينهما يتحرك النص الشعري ليبني مفارقاته التي تشكل اطاراً كلياً لدلالة (الأنا والآخر)، فتتنوع أهمية كل منهما، وتنتج عنهما تصورات كثيرة من أهمها الركون إلى نسقية الهيمنة أو الانعتاق.

إن هذه الثنائية تفصح عن كائن أنثوي يعاني وعياً (مأزوماً) تتجلى فيه حيوية الحضور في تجربته الوجدانية، وهذه التجربة تحكمها سياقات متعددة تحاول تخطي الحدود النسقية كردة فعل تكشف عن العالم الجواني للمرأة، التي يصفها (الآخر) ذات قصور ذاتي يرمز إلى جوهرها، كما أن هذه الثنائية تعكس طبيعة الهيمنة وكيفية الانعتاق منها، ولذلك نلمس توتراً يصل حد المصادمة أو الخضوع في الكثير من النصوص الشعرية، إذ يتشظى الآخر وتتسع دائرة معناه ليشمل حمولات

تتشابك في علاقاتها مع الذات، مما يشير إلى أن صورة الآخر على هذا الأساس هي عبارة عن مركب من السمات الاجتماعية والنفسية والفكرية والسلوكية.
إن (الأنا / الشاعرة) تكاد تحتفظ بكينونتها الفردية، بينما (الآخر) يقع في دائرة التنوع والتعدد، مما يكون قابلاً للتغيير، في ثنائية ازلية مع (الأنا/ المرأة)، ويجب أن نلحظ أن هذه الثنائية خاضعة لأنساق ثقافية واجتماعية مهيمنة، شكلت عالم الطرفين وقدرة كل منهما على اثبات وجوده وضمان تحولاته في المنظومة الشعرية، وازاء ذلك ظهرت مفاهيم وسّعت من دائرة الاحتمالات التي أصبحت حصيلة أنساق ثقافية لها الرغبة باكتشاف العالم الذكوري، الذي طالما شككت المرأة في مفاهيمه ورموزه، وفعل التشكك هذا هو للكشف عن عالم الهيمنة وكيفية الانعتاق منها.

غبار الوردة: إيقاعات نثريَّة لنمر سعدي
محمد الهادي الجزيري

هذا الكتاب طافحٌ بحبِّ الآخرين، ملمٌّ بنخبة منهم قدَّمت حيواتهم ومجهودات جسيمة في مجال الشعر والرواية والأدب عموما..، لذا مسَّني بقوَّة، فأن يقوم مبدع بمثل هذا العمل.. يدلُّ على حبِّه لكلِّ الذين ذكرهم.. ويؤكِّد أنَّه ذاكرة تضمُّ عشرات الشعراء والروائيين ممَّن تركوا بصماتهم على الطاولة..، إنَّه عمل يُخلِّد من كانوا معنا، قام به نمر سعدي.. مشكورا على جمعه لمقالاته المكتوبة من سنة ٢٠٠٥إلى سنة ٢٠١٨وإصدارها في هذا الكتاب.

افتتح هذا المتن الحميم بقامة شعرية عظيمة ألا وهي عبد الرحمن الأبنودي وذكر علاقته بأمِّه مشيرا إلى الكثير من الشعراء ممَّن كانت لهم أواصر القربى متينة مع أُمَّهاتهم، مثل محمود درويش ومحمد القيسي وبدر شاكر السياب وأمل دنقل.. وأنهى التفاتته إلى هذه الحالة النادرة في الشعر الشعبي العربي بأن قال: "الشاعر هو ذلك الطفل الذي لا يهرم روحيًّا والمحمَّل بكلِّ خطايا المدن ومرايا الرفض وشهوات الحياة ونزواتها وليست الأمُّ سوى الأجنحة الرحيمة البيضاء التي يأوي إليها طائر الشغف والألم كلَّما حاصرته قسوة القدر.. أو تاه في السراب"

العديد من المبدعين مرُّوا بذاكرة نمر سعدي، مثل محمد الفيتوري فقد أدرجه في خانة "آخر العشاق المتجوِّلين" وأسهب عليه المديح الذي يناسبه وممَّا ذكر من خصاله:

"كان الفيتوري نسيج وحده وكان ذلك الشاعر المخلص لقصيدته إلى أبعد حدٍّ..، وهو متمَّرس بكتابة قصيدة التفعيلة والقصيدة العمودية.. وأنا أجد نفسي مشدودا في أحيان كثيرة لقصيدته العمودية التي يحسن دوزنة موسيقاها وانتقاء مفرداتها مع كثير من المحبَّة والإعجاب بقصيدته التفعيلية.."

وفي ختام حديثه عن الراحل الكبير.. استشهد بمقطع من قصيدته عن إلياس أبو شبكة في ذكرى الخمسين لوفاته.. لا يمكنني أن أمر بها دون أن تستوقفني :

" برق هو الشعر..طفل سابح أبدا
بين المجرَّات..مجنونٌ ومكتئبُ
فكيف لي وأنا الطفل الذي انغرستْ
خطاهُ في الرمل..أن آتي بما يجبُ؟ "

من أفضال مثل هذه الكتب المفتوحة على أسماء وأعلام.. أنَّها تعرِّفك بمبدعين أفذاذ لم تكن تعرفهم..، مثل ذلك الروائي المذكور في هذا الكتاب تحت عنوان "تحديق بمرايا الذاكرة" وهو المبدع الراحل سلمان ناطور صاحب المتن الروائي المترجم إلى العبرية "ذاكرة" وأهمُّ ما شدَّني إلى عمله دقَّة وصفه لحالات الترحيل والنفي والتشرُّد في أصقاع الدنيا.. يا لها من نكبة حلَّت بالشعب الفلسطيني ويا لصبرنا على الأذى والجور...، ثمَّة حكاية سردها نمر سعدي عن الشاعر القوميّ (أبو سلمى) الذي سافر إلى ألمانيا هربا من الظلم.. يقول الكاتب: "سافر في سفينة ولكن مفتاح بيته بقي في يده ولم يسقط كما سقط دفتر أشعاره في البحر.. لأنَّه كان مؤمنا بعودته خلال أيام..."

ما أرحب قلبه الفلسطيني.. لكم اتَّسع لعدد كبير من المبدعين.. ومنهم الشاعر الراحل محمد الصغيَّر أولاد أحمد فقد خصَّص له حيزا من كتابه وعنونه "كان صديقا للفراشات" ذاكرا أنَّه كان يؤمن بتفرُّده شاعرا وإنسانا ومناضلا..، كما لعن المرض الذي ذهب به حيث لا عودة.. حيث الغياب المؤلم.. وقال نمر سعدي في أولاد أحمد: " يبقى أولاد أحمد شاعر الوجع التونسي وحادي القافلة.. يبقى شاعر النبض الشعبيّ ومحرِّك ماء البحيرات الراكدة، والفارس الذي أهدى تونس خضرة قلبه وقصائده" إضافة إلى تكريم السابقين وتبجيل الكبار ثمة فصول عديدة يلتفت فيها نمر سعدي إلى الهمِّ الثقافي العام.. ويبوح بما يؤرقه في الساحة الأدبية من خفافيش اكتسحت جملة وتفصيلا المشهد.. ومنحها الفيسبوك وأدوات التواصل الاجتماعي فرصة لا تعوَّض للكتابة في كلِّ شيء..، وأعتقد أنَّه على حقٍّ في ما ذهب إليه..، على كلٍّ.. لا يبقى إلا الجيِّد والصحيح وما هذا الكتاب إلا دليل على صحة ما أقول... فجمع كلِّ هؤلاء العظام والاحتفاء بهم وذكر خصالهم.. أمر يُذكر فيشكر.